الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: 1333056351

الموضوع :

الشيخ أمين الحسيني والقضية الفلسطينية

(1897م – 1974 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة :
* هدى فوحان

مقدمة امام لجنة المناقشة		
الاسم و اللقب	المؤسسة الجامعة	الصفة
مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	رئيسا
عبد الله مقلاتي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	مشرفا و مقررا
فاتح بلعمري	جامعة محمد بوضياف –المسيلة-	مناقشا

السنة الجامعية (2017م/2018م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور مقلاتي عبد الله لإشرافه على مذكرتي وإسدائه لي النصح والارشاد خلال إعدادي لهذه المذكرة.

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى الأساتذة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بمناقشة مذكرتي وإبداء الملاحظات المفيدة لها ، وإلى كافة الاساتذة الكرام من بينهم : الأستاذ عاشور وكذلك الأستاذ بن أزواو ، والى كافة عمال مكتبة جامعة سطيف ومكتبة مالك بن نبي بالمسيلة،

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من آزرني وساندني من قريب أو بعيد ، إلى كل من وسعتهم الذاكرة ولم تسعهم المذكرة.

ص : الصفحة

ص ص : من الصفحة ....إلى الصفحة

ط : الطبعة

(د ط) : دون طبعة

(د م) : دون مكان

(د ت) : دون تاريخ

ج : الجزء

ع : عدد

تر: ترجمة

تق : تقديم

تع: تعليق

تح : تحقيق

مر : مراجعة

م : مجلد

page :P

مقدمة

تعتبر فلسطين قلب البلاد العربية والجسر الذي يصل آسيا العربية بإفريقيا، والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط، كما تعتبر مهد الاسلام وملتقى الحضارات ، فكانت بذلك محل أطماع الدول الغربية منذ أقدم العهود وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر عندما وقفت بريطانيا إلى جانب اليهود من أجل تنفيذ مشروعها الرّامي إلى تهويد فلسطين، وقد تعزز ذلك من خلال فرض الإنتداب البريطاني على أرض فلسطين، فأصبحت بذلك القضية الفلسطينية من أصعب القضايا التي تعاني منها الأمة العربية و الإسلامية .

وكنتيجة لهذا شهد مسرح النضال الفلسطيني العديد من المناضلين الذين إلتفوا حول القضية الفلسطينية من أجل الوقوف في وجه المخطط الإستعماري والحيلولة دون تنفيذ المشروع الصهيوني، وأخص بالذكر الشيخ أمين الحسيني الذي يعدّ أحد أبرز الشخصيات القيادية الفلسطينية لما قدّمه من جهود وتضحيات سعى من خلالها حثيثا إلى جعل قضية فلسطين قضية العالمين العربي والإسلامي معا،ومن هنا جاء موضوعي بعنوان: الشيخ أمين الحسيني والقضية الفلسطينية(1897- 1974)

أهمية الموضوع

والموضوع يكتسي أهميّة بالغة من حيث كونه يعالج مواقف ونضال الحاج أمين الحسيني، باعتباره أحد قادة العرب الفلسطينيين المشهود لهم بالوطنية الخالصة والعروبة المتأصلة.

أسباب اختيار الموضوع

وعن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهنالك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، الدّوافع الذاتية تتمثل في الرّغبة الشخصية في التعرف على هاته الشخصية الجديرة بالاهتمام والدّراسة، أما الدوافع الموضوعية فكثيرة لعلّ أهمها: أهمية وجدية البحث وكذا المساهمة ولو

بالقليل في كتابة تاريخ نضال الحركة الوطنية الفلسطينية من خلال أحد قادتها المشهود لها بالوطنية الخالصة ،وذلك بإبراز اسهاماتها ومعرفة دورها النضالي

الإشكالية:

لمعالجة هذا الموضوع نطرح الاشكالية الآتية :

ما هو الدور الذي لعبه الحاج أمين الحسيني في الدفاع عن القضية الفلسطينية؟ وماهي أبرز المحطّات التي عرفها مساره النضالي؟

وينطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية يمكن طرحها كما يلي:

- ماهي الظروف التي ظهرت فيها شخصية الحاج أمين الحسيني؟.

- فيما تمثلت مواقفه تجاه القضية الفلسطينية؟

-ماهي التطوّرات التي حصلت في مساره النضالي بعد خروجه من فلسطين؟

منهج البحث

قصد الإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت في دراستي على منهجين المنهج التاريخي الوصفي الّذي يستند على عرض الإتجاهات والوقائع والأحداث بالنسبة لظاهرة معينة وربطها بالواقع الحالي، وكذا سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية في محاولة لتتبع دور الحاج أمين الحسيني ومساهماته في القضية الفلسطينية.

خطة البحث

ومن أجل الوصول إلى إجابات شافية حول الإشكالية والأسئلة الجزئية المطروحة حول الموضوع تم الإعتماد على الخطة التالية:

مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي المدخل تناولت جذور القضية الفلسطينية منذ انعقاد مؤتمر بال 1897 وهو بداية نشوء الحركة الصهيونية إلى غاية فرض الإنتداب البريطاني، أمّا الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان شخصية الحاج أمين الحسيني فقد تطرّقت فيه إلى المولد والنشأة(مولده، نسبه،نشأته وتعليمه)، كذلك الوظائف والمناصب التي شغلها، وفاته، فيما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان مواقف الحاج أمين الحسيني تجاه القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1917- 1936)، وقد تناولت فيه موقفه من وعد بلفور ودوره في ثورة 1920، موقفه من ثورة البراق، وكذلك موقفه من الهجرة وبيع الأراضي. أمّا الفصل الثالث والأخير بعنوان نضال الحاج أمين الحسيني في القضية الفلسطينية في الفترة مابين (1936- 1974)، إذ خصصته لتناول اسهامه في الثورة الفلسطينية الكبرى(1936- 1939)، اتصاله وعلاقته بدول المحور(1941 - 1945)، كذلك مناهضته لقرار التقسيم 1947، ونشاطه مابين(1948- 1974).

أما الخاتمة فهي عبارة عن استنتاجات وإجابات عن الإشكالية والأسئلة الجزئية المطروحة ضف إلى ذلك مجموعة الملاحق المدعمة للموضوع والقائمة البيبليوغرافية التي تشتمل المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إثراء البحث.

مصادر ومراجع البحث

ولقد اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع ، من أهم هذه المصادر مذكرات الحاج محمّد أمين الحسيني لعبد الكريم العمر والذي أفادني في معرفة ما يخص هذه الشخصية سواءً في سيرته الذاتية أو في نضاله، وكذا كتاب حقائق عن قضية فلسطين للحاج أمين الحسيني والذي أفادني في إزالة الغموض واللبس عن العديد من القضايا التي تخص القضية الفلسطينية إلى جانب مذكرات محمّد عزة دروزة وكتاب فلسطين والحاج أمين الحسيني لزهير الماريديني، أما المراجع فقد اعتمدت على عدد كبير منها لعل أهمّها كتابين لإبراهيم أبو شقرا الأول الحاج أمين الحسيني منذ ولادته وحتى ثورة 1936، والثاني مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936- 1939 إذ أفادني في معرفة نضال الحاج أمين الحسيني بالتفصيل خلال هذان الفترتان ، وكذلك كتاب تاريخ فلسطين الحديث لعبد الوهاب الكيالي الذي يعتبر أحد الكتب القيمة التي تسجل وقائع و أحداث تاريخ فلسطين، إلى جانب كتاب فلسطين والانتداب البريطاني للمؤرخ كامل محمود خلة.

صعوبات البحث

أكيد أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل ، فقد واجهتني صعوبات منها حداثة الموضوع وقلة الدراسات والمؤلفات حوله، أيضا تداخل الأحداث وتشابكها لذلك وجدت صعوبة في ضبط بعض الأمور والمفاهيم الخاصة بهذا الموضوع.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد قدمت بهذه الدراسة صورة أطمح في أن تكون جديرة لنضال الشيخ أمين الحسيني ولمست الحقيقة أو اقتربت منها لأن أي بحث لا يعتريه النقص والكمال للّه وحده .

المدخل التمهيدي

جذور القضية الفلسطينية

لم تظهر القضية الفلسطينية في عزلة عن الأحداث العالمية ، بل كانت جزء لا يتجزأ منها [1] ، ففي عام 1897 م ومن عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا بدأت محاولات للسيطرة على فلسطين والطمع في إنشاء وطن قومي لليهود [2] ، فأقاموا بذلك حججهم في اغتصاب أرض فلسطين ، وإنشاء الكيان اليهودي الصهيوني عليها على إدعاءات دينية وأخرى تاريخية.

يبني اليهود إدعاءاتهم الدينية على ما ينقلونه من التوراة المحرفة من إعطاء الله سبحانه وتعالى هذه الأرض لإبراهيم ونسله ، ومما جاء فيها : " و قال الرَب لإبراهيم : إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك ... فذهب إبراهيم كما قال الرَب ...فأتوا إلى أرض كنعان ...وظهر الرَب لإبراهيم وقال : لنسلك أعطي هذه الأرض " ، وجاء في التوراة المحرفة أيضا " وسكن (إبراهيم) في أرض كنعان فقال له الرب : " ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد". كما يحتجون بتراث أنبياء بني إسرائيل في الأرض المقدسة ، وسعيهم لإسكان اتباعهم فيها ومد نفوذهم عليها كما فعل موسى ويوشع وداود وسليمان عليهم السلام ، غير أن الرؤية الإسلامية تنظر للأمور من زاوية مختلفة [3]، إذ يرى المسلمون أنه ليس لليهود حقًا في هذه الأرض ، فمن الناحية الدينية فان هذه الأرض أعطيت لبني إسرائيل عندما رفعوا راية التوحيد واستقاموا عليها تحت قيادة رسلهم وصالحيهم ولكنهم انحرفوا وبدلوا وقتلوا أنبياءهم وعاثوا في الأرض الفساد ، فالمسلمون يؤمنون بأنهم الورثة الحقيقيون لراية التوحيد ، وأنهم

---

[1]– إميل توما : جذور القضية الفلسطينية ، المكتبة الشعبية في الناصرة ، (د م) ، (د ت) ، ص 7.

[2]– حسني أدهم جرار : شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920–1939 ، (د ط) ، دار الفرقان الأردن ، (د ت) ، ص 10.

[3]– محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،(دط) ، ماليزيا،2002،ص ص32-33.

الامتداد الحقيقي له وأن دعوة الإسلام هي امتداد واستمرار لدعوة إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وموسى وداود وسليمان وعيسى ...عليهم السلام ، أي أن المسلمون الآن هم أحق الناس بهذا الميراث [1] .أما المزاعم التاريخية فيزعم اليهود أن فلسطين هي أرضهم التاريخية، وأن تاريخهم وتراثهم قد ارتبط بها، وأنهم هم الأصل في هذه الأرض وغيرهم ليسوا من أبناءهم ، إذ أن الأرض لا ترتبط عندهم بمعنى مميز كما ترتبط لدى غيرهم [2] .

إن الفترة الذهبية لحكمهم بدأت في تأسيس مملكة داود عليه السلام

(1095 ق – م) واستمر ملك داود عليه السلام 40 سنة ، وجاء من بعده ابنه سليمان عليه السلام فحكم أربعين سنة أخرى انتهت بوفاته سنة 975 ق – م ، فخلفه ابنه رحبعام الذي انقسمت مملكة اليهود في زمنه الى قسمين : مملكة " إسرائيل " في الشمال ، ومملكة يهوذا في الجنوب أورشليم " [3] . "

ويستشهد على ذلك محسن محمد صالح بقوله : << أن أكثر من 80 % من اليهود المعاصرين – حسب دراسات عدد من اليهود أنفسهم مثل الكاتب الشهير آرثر كوستلر – لا يمتون تاريخيا بأي صلة لفلسطين ، كما لا يمتون قوميا لبني إسرائيل ، فالأغلبية الساحقة لليهود اليوم تعود إلى يهود الخزر (الأشكناز) وهي قبائل تترية تركية قديمة كانت تقيم في شمالي القوقاز ، وتهودت في القرن الثامن ميلادي >>.

وقد نشأت الحركة الصهيونية [4] التي سعت لإنشاء كيان يهودي في فلسطين لعدة أسباب منها ظهور النزاعات الصهيونية المؤيدة لتجميع اليهود في فلسطين وسط مسيحيي

---

[1]– محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، (د ط) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، لبنان ،2012، ص 21.

[2]– محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 35.

[3]– عبد الله التل ، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ، (د ط) ، دار القلم ، 1964 ، ص 10.

[4]– **الصهيونية** :حركة يهودية غرضها الأجل الرجوع الى فلسطين لجمع شتات شعبهم المبذور بين جميع الأجناس والطوائف ، وفي كل بقاع الأرض ، وهي منطوية على مبادئ اقتصادية وسياسية ودينية ، (ينظر : عمر الصالح البرغوثي ، خليل طوطح : تاريخ فلسطين ، (د ط) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د م) ، (د ت) ، ص 263.)

أوربا، خصوصا البروتستانت منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وإلى ظهور الأيديولوجيات القومية والوطنية ، ليقوم بدور الدولة الحاجزة التي دعمها الاستعمار الغربي وخصوصا بريطانيا تمثل ذروة الخطر الغربي الصهيوني في قلب العالم الإسلامي .

وفي 29 أوت 1897م نشأت المنظمة الصهيونية العالمية في بال بسويسرا بقيادة تيودور هيرتزل ، وربطت نفسها بالمشروع الاستعماري الغربي وقد نجح هذا المؤتمر في تجسيد الفكرة الصهيونية بإشراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي [1] ، كما قرر المؤتمر الوسائل العملية الفعالة لتحقيق هذا الهدف ، إذ أطلق عليه برنامج بازل ، وقد اعتبر المؤتمر الصهيوني أن هذه الوسائل كفيلة بتحقيق الصهيونية وهي كالتالي :

-العمل لاستعمار فلسطين بالعمال الزراعيين الصناعيين اليهود وربطها بمنظمات عالمية محلية.

- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بمنظمات عالمية محلية .

- اتخاذ القرارات التمهيدية للحصول على الموافقة الضرورية لتحقيق هدف الصهيونية.

وهكذا انحصرت جهود الحركة الصهيونية في البحث عن اعتراف دولي بالأهداف والمطالب الأساسية الصهيونية [2] ، فتبنت بذلك بريطانيا المشروع الصهيوني ، وأصدرت

[1]- محسن محمد صالح : الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية ، تق : محمد عمارة ، المركز الفلسطيني للإعلام (د م) ، 2003 ، ص 05.

[2]- سهيل حسن الفتلاوي : جذور الحركة الصهيونية ، دار وائل ، عمان ، 2002 ، ص 155.

في 2 نوفمبر 1917 م وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود [1] ، ومنه شكل وعد بلفور الفصل الأول من الخطة الصهيونية والاستعمارية بين مرحلة الغزو التدريجي لفلسطين [2].

كانت فلسطين جزء من الدولة العثمانية حتى عام 1917 م[3] ، وحينما توقفت الحرب العالمية الأولى في نوفمبر 1918 كانت الجيوش الإنجليزية قد دخلت القدس بقيادة لأنبي [4] ، وفي 28 جوان 1919 م انتهى مؤتمر الصلح من التوقيع على ميثاق عصبة الأمم المتحدة ، إذ تضمن معاهدات الصلح التي أبرمت مع الدول المغلوبة.

وضمنوا نظام الانتداب كحل لمشاكل البلاد التي كانت تحكمها الإمبراطوريات الألمانية والعثمانية ، وفي عام 1920 اجتمع مجلس الحلفاء الأعلى على شكل مؤتمر في سان ريمو وقرروا وضع كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، وكل من العراق وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني [5] ، وهذا ما جسد اتفاقية سايكس بيكو [6] .

وبدخول بريطانيا إلى فلسطين كدولة منتدبة احتوى صك الانتداب على صريح العبارة بأن احد مهام الدولة المنتدبة هو تسهيل إنشاء وطن قومي لليهود كما نص على ذلك وعد بلفور [7] .

---

[1]– محسن محمد صالح : حقائق عن القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 05.

[2]– محمد زينهم السلوم : فلسطين في ظل الصراعات الإستراتيجية ، (د م) ، (د ت) ، 1977 ، ص 121.

[3] – إسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، 1492هـ – 1980م ، الجناح الأسيوي ، ج1 ، دار المريخ ، السعودية ، 1995 ، ص 160.

[4]– مهدي عبد الهادي : المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974 ، ط4 ، منشورات المكتبة العصرية ، لبنان ، 1992 ، ص 21.

[5]– محمود صالح منسى : الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1990 ، ص ص 259– 260 .

[6]– محمد زينهم السلوم : المرجع السابق ، ص 109.

[7]– فلاح علي خالد : فلسطين والانتداب البريطاني ، 1939 –1948 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980 ، ص 09.

وقد وضعت فلسطين تحت الحكم العسكري حتى نهاية جوان 1920 م، ثم حولت الى الحكم المدني، وفيه تم تعيين اليهودي الصهيوني هربرت صمويل أول مندوب سام لبريطانيا على فلسطين (1920م – 1925 م)، وفور استلامه المنصب شرع في تنفيذ المشروع الصهيوني ميدانيا[1]، ففتح باب الهجرة اليهودية وتم إنشاء لجنة الأراضي بهدف تسهيل البيع لليهود[2] ، وكانت قد قررت عصبة الأمم انتداب بريطانيا على فلسطين في 24 جويلية 1922م [3] .

وهكذا جاء صك الانتداب منافيا للهدف الذي توخته العصبة من وراء نظام الانتداب [4] ، كما انه باطلا قانونيا ، وذلك لأن المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم المتحدة المتحدة تنص على أن إدارة وحكم أي بلد ما ترجع إلى رغبات سكانها ، وبما أن العرب هم أصحاب البلاد ولم يأخذ برأيهم ، كما أن العرب لم يختاروا بريطانيا كدولة منتدبة على فلسطين وإنما الذي اختارها منتدبة على فلسطين هي عصبة الأمم بناءًا على رغبة الصهاينة [5].

[1]– صالح مسعود أبو بصير : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دار الفتح ، (د م) ، 1968 ، ص ص 465 ، 485.

[2]– مهدي عبد الهادي : المرجع السابق ، ص 25.

[3]– محمد عزة دروزة : مأساة فلسطين عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها ، (د ط) ، دار اليقضة ، (د م) ، (د ت) ، ص 15.

[4]– إسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 16.

[5]– عمر عبد العزيز عمر : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 ، ص ص 265–266.

وفي خضم هذا الوضع نشأت الحركة الوطنية الفلسطينية ومعها الوعي العربي الفلسطيني والتي برزت فيها شخصية الشيخ أمين الحسيني كواحد من الشخصيات النضالية الفلسطينية النشطة التي تصدت للمشروع الاستعماري الصهيوني[1] ،هذا الأمر جعلنا نتطلع لدراسة هذه الشخصية من خلال الفصول القادمة .

[1]– صالح مسعود أبو بصير : المرجع السابق ، ص ص 486 – 487 .

الفصل الأول

شخصية الحاج أمين الحسيني(1897م- 1974م)

1 -المبحث الأول: المولد والنشأة

2- المبحث الثاني: الوظائف و المناصب التي شغلها

3- وفـــــــاته

ظهرت شخصية الشيخ أمين الحسيني في خضَم الأوضاع الخطيرة التي كانت تعيشها فلسطين تحت الغزو الصهيوني والاستعمار الأوربي، فاعتبر بذلك من أبرز الشخصيات المعادية لها، وغدا أهم قلعة للحركة الوطنية والقوة المدافعة عنها.

المبحث الأول: المولد والنشأة

مولده :

اختلفت المصادر التي تذكر تاريخ ميلاد الحاج أمين الحسيني إذ تذكر بعضها أنه كان في العام 1893 م أو في عام 1895 م، بينما تذكر المصادر أنه ولد في العام 1897 م [1]، وهذا ما أكده الحاج أمين الحسيني أنه ولد في السنة ذاتها حيث يقول :" ... وحين ولدت عام 1897 حرص والدي على تعليمي العادات الإسلامية ..." ، وقد تزامن مولده مع وفاة المفكر الأول ومبدع حركة التحرر الإسلامي في العصر الحديث السيد جمال الدين الأفغاني [2]، وهو ذات العام الذي شهد إقامة أول مؤتمر يهودي عالمي برئاسة الزعيم اليهودي الشهير تيودور هيرتزل ، إسمه الكامل محمد أمين بن محمد طاهر بن مصطفى الحسيني [3]، ولد بالقدس الشريف ونشأ في أعرق بيوت العزة والفضيلة ، أطلق عليه لقب الحاج بعدما أدى فريضة الحج مع والدته فظل ملازما له في حياته وبعد مماته [4].

---

[1]– حصة أرشيفهم وتاريخنا : قناة الجزيرة ، الحاج أمين الحسيني ، ج1 ، www. Aljazeera.net. 2018/01/24 على الساعة العاشرة صباحا .

[2] – زهير الماردينى : فلسطين والحاج أمين الحسيني ، دار إقرأ ، بيروت ، 1987 ، ص 27.

[3]– خير الدين الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2002، ص 45.

[4]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، تق وتع : هشام العوض ، دار الفضيلة القاهرة ، (د ت) ، ص 05.

نسبه :

ينتمي الشيخ أمين الحسيني إلى عائلة الحسيني التي ترجع في نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [1] ، سبط رسول الله صل الله عليه وسلم .

وزوجته فاطمة الزهراء ، ظلت تعتبر على مدى عدة قرون أشرف عائلات فلسطين ، ويعتبر الحاج أمين الحسيني أن محمد بن بدر هو الجد الأكبر لعائلتهم منذ سنة 1380 م الذي انتقل إلى القدس من وادي النسور ، وهي بلدة تقع جنوبي غربي القدس على طريق يافا ، حيث عاشوا هناك حوالي مائتي سنة تقريبا بعد أن أتو من الحجاز في القرن الثاني عشر ميلادي ، وقد أقامت بعض فروع العائلة في غزة واللّد [2] .

والده طاهر أفندي بن مصطفى الحسيني [3] (1842م – 1908 م) كان مفتي القدس لأكثر من أربعين عاما منذ سنة 1865 م حتى وفاته [4] ، ويعد أمين الحسيني الابن الثالث له ، وهذا ما أكده بنفسه إذ يقول : << كنت أصغر الأبناء ورزق والدي بعشرة ...سبع بنات وثلاث ذكور >> [5] .

لعبت عائلة الحسيني دورا في تاريخ القدس منذ أيام محمد بن بدر وحتى بداية القرن السابع عشر ، حيث تولى بعض أفرادها مركز نقيب الأشراف في كل من يافا واللد.

---

[1].– أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغبي : العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ، ج3 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1998 ، ص 582.

[2]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر ، اللاذقية ، 1998 ، ص 17.

[3]– **طاهر الحسيني** : مما يؤثر عليه أنه حارب الهجرة واليهودية والاستيطان الزراعي اليهودي ، ففي سنة 1897 وعقب المؤتمر الصهيوني الأول ، ترأس طاهر الحسيني مفتي القدس آنذاك هيئة محلية ذات صلاحيات حكومية مهمتها التدقيق في طلبات نقل الملكية في متصوفة القدس ، فحال دون حصول اليهود على ارض زراعية جديدة ، (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1990 ، ص 50).

[4]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 05.

[5]– زهير الماريني : المصدر السابق ، ص 27.

وكذلك احتل البعض هذا المنصب في القدس ، واحتفظ آل الحسيني بمركز الإفتاء بالقدس منذ سنة 1791 م حتى سنة 1937 م ، ماعدا في بعض الفترات القصيرة خلال القرن التاسع عشر، وخلال حكم السلطان عبد الحميد تولى الحسينيون مناصب إدارية ودينية في إستنبول جعلتهم يتفوقون ويؤثرون سياسيا على العائلات الأخرى في القدس[1]

وقد كانت التركيبة الطبقية لها تمتاز بسيطرة كبار الإقطاعيين وأصحاب الأملاك الذين كانت مصالحهم وانتماءاتهم الطبقية تفرض عليهم القيام بدور الوسيط بين الشعب وبين السلطات البريطانية [2] ، هذا بالإضافة إلى أنها كانت إحدى العائلات الثرية المالكة للأراضي وهذا ما جعلها محبوبة من قبل عامة الناس خاصة الفلاحين [3]

نشأته وتعليمه :

نشأ الحاج أمين الحسيني نشأة دينية [4] ، حيث اهتم والده محمد الطاهر الحسيني بتعليمه العلوم الشرعية واللغتين العربية والفرنسية [5] ، تمهيدا لالتحاقه بالأزهر الشريف [6] فجلب له والده أساتذة خصوصيين من اجل ذلك ، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة السلطانية [7] ، والثانوية في القدس [8] ، كما درس في المدارس الإسلامية التركية وكذلك في كلية الفرير بالقدس ليتعلم اللغة الفرنسية ، ونتيجة لتأثره بالبيئة الدينية التي كانت

---

[1]– إبراهيم أبو شقرا: الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص ص 17 – 18.

[2]– إبراهيم أبراش : البعد القومي للقضية الفلسطينية فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987 ، ص 46.

[3]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 18.

[4]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 05.

[5]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 20.

[6]– محمد رجب البيومي : النهضة الإسلامية في سير إعلامها المعاصرين ، ج2 ، دار القلم ، دمشق ، 1995 ، ص ص 358.

[7]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 20.

[8]– عبد الكريم العمر : مذكرات الحاج محمد أمين الحسني ، دار الأهالي ، دمشق ، 1999، ص 15.

تعيش بها عائلته فقد حفظ القرآن وهو في سن التاسعة بعد أن تتلمذ على يد الشيخ[1] إميل الغوري [2] .

في الثانية عشر من عمره استيقظ في منتصف الليل على ضجيج ، وحين خرج هو وأسرته يستطلعون الأمر رأى فريقا من الصهيونيين ينشئون مستعمرة بالقرب منهم وقد غرسوا أشجارا كبيرة دون انتظار للنمو الطبيعي ، فقاد الصبي المجاهد نفرا من أصحابه من القدس ، وغزوا تلك المستعمرة أثناء الليل واقتلعوا أشجارها التذكارية التي كانت تحمل كبار مجرميهم من الصهاينة [3] .

وفي سنة 1911 وفد طالبا للعلم إلى مصر والتحق بالجامع الأزهر ، كما تردد كثيرا على دار الدعوة والإرشاد التي أسسها العلامة [4] محمد رشيد رضا [5] ، لتنشئ الداعية الإسلامي المعاصر مزودا بأسلحة قوية ، من معارف الزمن وأحوال الشعوب وقضايا الاجتماع والسياسة ، وقد كانت الجامعة المصرية القديمة مفتحة الأبواب لكل طارق [6]

---

[1]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 20.

[2]– **إميل الغوري** : مناضل فلسطيني مسيحي ، عضو الهيئة العربية العليا الفلسطينية ، ومن أشد المناصرين للحاج أمين وقد لازمه طيلة حياته ، الف عدة كتب عن الحركة الوطنية الفلسطينية (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة الفلسطينية ، ج4 ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، 1984 ، ص ص 556 ، 562).

[3]– الحاج أمين الحسني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص ص 5 – 6.

[4]– أيمن يوسف : الحاج أمين الحسيني بين العقائدية التقليدية والواقعية السياسية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، م 21 ، ع2 ، قسم العلوم السياسية ، الجامعة العربية الأمريكية ، فلسطين ، 2007 ، ص 548.

[5]– **محمد رشيد رضا (1865 – 1935)** : مصلح إسلامي كان يدعوا إلى العودة إلى الدين والقضاء على المنكرات المتفشية في زمانه ، أسس صحيفة المنار للدعوة إلى الإصلاح (ينظر : خالد بن فوزي عبد الحميد آل حمزة : محمد رشيد رضا طود وإصلاح دعوة وداعية ، ط2 ، دار علماء السلف ، الإسكندرية ،(د ت) ، ص 12) .

[6]– محمد رجب البيومي : المرجع السابق ، ص 359.

فكان أمين يحضر الدروس والمحاضرات في كلية الآداب [1] مستمعا إلى نمط جديد من البحث يخالف المأثور مما تعوده من قبل [2] .

خلال دراسته في مصر كان دائم الاتصال برجالاتها وبزعمائها العرب والمسلمين ، يسمع منهم ويأخذ عنهم ، ويتبادل وإياهم الآراء في شؤون الأمة العربية والعالم الإسلامي[3]، كما اكتسب من توجيهات السيد محمد رشيد رضا الدور الكبير إذ تأثر به وأيده في بعض مبادئه ، لكن أمين لم يتخرج من جامعة الأزهر بعد أن درس فيها حوالي سنتين ونصف [4]، إذ أن قيام الحرب العالمية الأولى لم يتح لدار الدعوة أن تواصل رسالتها فرأى الطالب الناشئ أن العمل الوطني يدعوه إلى الكفاح ضد الحلفاء ، فاتجه من فوره إلى الأستانة [5]، ودخل المدرسة العسكرية لضباط الاحتياط في استانبول [6] ، وتخرج وتخرج ضابطا من اجل الاستقلال العربي [7].

وأيقن انه بالتحاقه بهذه المدرسة سيخطو الخطوات الأولى في ميدان النضال الحقيقي بعد أن سلح نفسه بثقافة دينية ومعارف عصره [8] ، حيث التحق بالفرقة 46 [9] بالجيش الإسلامي التركي التي كانت تعمل في منطقتي أزمير والبحر الأسود حيث يقطن أكثر اليهود " يهود الدومنة " ، فسمع منهم وأدرك في وقت مبكر مؤامرات اليهود العالمية لاحتلال فلسطين وأراضي المسلمين من النيل إلى الفرات حتى حدود المدينة المنورة جنوبا

---

[1]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 15 .

[2]– محمد رجب البيومي : المرجع السابق ، ص 359.

[3] -عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 15

[4]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص ص 21 – 22.

[5]– محمد رجب البيومي : المرجع السابق ، ص 359.

[6]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج امين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 20.

[7]– عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د ت) ، ص 335.

[8]– محمد رجب البيومي : المرجع السابق ، ص 359.

[9]– خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص 45.

ومن خلالها يسيطرون على العالم كله [1]، وقد أكسبته هذه التجارب خبرة جديدة ، وفتحت له هذه الاختبارات عينه على حقائق الحياة ، كما علمته احتمال الشدائد والنجاة من المخاطر ، وهذا مادل على أن سجله العسكري كان خاليا من أي عقوبة [2] ، وقد ورث أمين الحسيني هذه الروح الجهادية والغيرة والحمَّية عن والده ما ورثه من علوم دينية ولسانية [3].

في عام 1916م مرض الحاج أمين ، واستطاع تأمين تقرير طبي لمدة ثلاثة أشهر بمساعدة احد أصدقائه ليقضيها في القدس ، وقد وصلها في 26 فيفري 1917م خلع على إثرها ثوبه العسكري وارتدى الطربوش [4].

[1]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 06.

[2]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 20.

[3]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 05.

[4]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936، المرجع السابق ، ص 21.

المبحث الثاني: الوظائف والمناصب التي شغلها

تقلد الشيخ أمين الحسيني مناصب عديدة في مسيرة حياته باعتباره من ألمع الشخصيات العربية والإسلامية.

عمل أمين الحسيني على تأليف الجمعيات والأندية العلمية والثقافية والسياسية في طليعتها النادي العربي سنة 1918 م [1] ، الذي تزعمه هو ورفاقه وفريقا من شباب القدس ، حيث اخذ ينشط في التوعية السياسية والقومية والاجتماعية ، وكذا كلية روضة المعارف الوطنية التي كان يديرها الشيخ محمد الصالح لتكون منهلا للناشئة ويتخرج منها شباب وطنيون قوميون ، إذ نشط أمين الحسيني في جمع المتطوعين ممن تمرنوا على العمل الحربي العسكري في الجيش العثماني [2] .

لما توفي أخوه كامل الحسيني مفتي القدس سنة 1921 م انتخب بدلا منه بلقب

(مفتي فلسطين الأكبر) [3] ، والحاج أمين لم يكن عالما دينيا مرشحا ترشيحا طبيعيا لمنصب الإفتاء ، وكان المرشحون له وهم الشيخ موسى البديري ، حسام الدين جار الله ، والشيخ إميل الغوري ، وفي الانتخابات كانت درجته الرابعة حيث كان الثلاثة متقدمين عليه ، إلا أن الاختيار كان من حق الحاكم ، فاختاره المندوب السامي البريطاني هيربرت صمويل [4] ، وفي سنة 1922 م انتخب سماحته لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى لإدارة

---

[1] – عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 15.

[2] – محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ – 1404 هـ / 1887 م – 1984 م ، م 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1993 ، ص 319.

[3] – عبد الله العقيل : من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة ، ج1 ، ط 7 ، دار البشير ، (د م) ، 2008 ، ص 783.

[4] - محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ – 1404 هـ / 1887 م– 1984 م ، م 1 ، المصدر السابق ، 322 .

شؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية ، كما عمل على عقد المؤتمرات الفلسطينية والمؤتمرات الإسلامية ، وتشكيل اللجان التنفيذية وإرسال الوفود السياسية و الاسلامية.

إلى الأقطار الإسلامية ، إذ اشترك بنفسه على رأس وفود متعدد إليها كمصر العراق ، سورية ، إمارات الخليج العربي ، إيران ، الهند ، أفغانستان ، لاطلاع العالمين العربي والإسلامي على الظلم الذي تعرضت له فلسطين [1] .

لم ينس الحاج أمين واجبه اتجاه المسلمين في العالم ، فعلى سبيل المثال سارع بتكوين لجنة لإعانة منكوبي سورية عند اندلاع الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي سنة 1925م [2] ، كما عمل سماحته جاهدا لإخراج قضية فلسطين من الحيز المحلي الضيق الذي كانت السياسة البريطانية اليهودية تعمل لحصرها فيه ، إلى نطاق العالمين العربي والإسلامي [3] ، إذ أقيم في سبيل ذلك المؤتمر الإسلامي العام في القدس في سنة 1931 م وحضره 22 بلد عربي وإسلامي [4].

ولما حدثت ثورة فلسطين الكبرى (1936 م – 1939 م) انتخب سماحته لرئاسة اللجنة العربية العليا ، ليقوم بعد ذلك باتفاق مع دول المحور لحل القضية الفلسطينية وكان ذلك خلال الحرب العالمية الثانية ، ليستأنف نشاطه بمصر، ويترأس الهيئة العربية العليا عام 1946 م ، ويدير حركة الجهاد الفلسطيني ، كما قام بتأليف جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني[5] .

---

[1]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 16.

[2]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 08.

[3]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 17.

[4]– طارق السويدان : فلسطين التاريخ المصور دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور دار الإبداع الفكري ،(د م) ، (د ت) ، ص 239.

[5]– **عبد القادر الحسيني :** (1908 م – 1948 م): من ابرز القادة العسكريين الوطنيين الفلسطينيين ، ولد في اسطنبول ، والده موسى كاظم الحسيني - درس في القدس في بيئة وطنية تولى إدارة مكتب الحزب العربي الفلسطيني في القدس ،

وبعد سنة 1948 م بعد الكارثة التي أصيبت بها قضية فلسطين استمر سماحته يعمل جاهدا في سبيل تخفيفها [1] ، فبعث بالوفود إلى أنحاء العالم الإسلامي للتعريف بالقضية الفلسطينية والتحذير من ترك اليهود يرتعون فيها ويتوسعون ، فاختير رئيسا للمؤتمر الإسلامي في كراتشي سنة 1951 م ، ورئيسا لمؤتمر علماء المسلمين كذلك في كراتشي سنة 1952 م ، كما مثل فلسطين في مؤتمر باندونغ سنة 1955 م ، ولم يسلم طوال تاريخه من الدعايات الصهيونية الفاجرة لأنه رمز للجهاد الفلسطيني ، ذلك لأنه لا يذكر الجهاد الفلسطيني دون أن يذكر اسم السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر [2] ، وليستمر في عمله في رئاسة مؤتمر العالم الإسلامي ، والهيئة العربية العليا ساعيا للدفاع عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية والإسلامية والعربية [3] .

شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 – 1939 م) (ينظر : مسعود الخوند : الموسوعة التاريخية الجغرافية قبرص – فلسطين ، ج 14 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، 1999 ، ص 263).

[1]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 20.

[2]– الحاج أمين الحسيني : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، المصدر السابق ، ص 10.

[3]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص ص 21 ، 23.

المبحث الثالث : وفـــاته

توفي أمين الحسيني بعد ظهر الخميس ببيروت 14 جمادى الآخرة 1394 هـ الموافق ل : 04 /07/ 1974 م [1] اثر عمليات جراحية [2] ، ودفن بمقبرة الشهداء بمرج تاركا خلفه أعماله الحافزة ، وآراءه الملهمة لتكون نبراسا يضيء [3] ، وقد بكاه العالم الإسلامي وتأثرت لوفاته جماهير الشعب الفلسطيني التي تقدر جهاد الفقيد الكبير وإخلاصه وصلابته وثباته ، فقد كان القائد الفذ والرجل الصلب الذي استعصى على الوعد والوعيد والترغيب والتهديد ، ولم يتنازل قيد شعرة عن حقوق المسلمين ومقدساتهم في فلسطين ولم يفرط بشبر من أرض فلسطين ، ولا باع الأرض والعرض بثمن بخس ، فلم يهب اليهود رجلا كما هابوه [4] .

ومن المفارقات أن الحاج أمين ترك وصية للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات [5] ، الذي رحل بدوره عام 2004 م يقول فيها : << أن أرض فلسطين هي وقف إسلامي مقدس لا يجوز التفريط فيها ، فان لم تسعفك الظروف باستردادها فلا عليك سوى أن تترك هذا الأمر للأجيال القادمة >> [6] .

وما يمكن استنتاجه أن الحاج امين الحسيني قد سعت عائلته لتلقينه مختلف العلوم الدينية منها و اللغوية ليتجه بعد ذلك الى العمل الوطني و الكفاح في سبيله من خلال

---

[1]– عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 23.

[2]– الزغبي : المرجع السابق ، ص 582.

[3]– محمد رجب بيومي : المرجع السابق ، ص ص 373 – 374.

[4]– عبد الله العقيل : المرجع السابق ، ص ص 800 – 801.

[5]– **ياسر عرفات** : ولد في 4 أغسطس 1929 م بالقاهرة وتزامن ذلك مع ثورة البراق في فلسطين 1929 م ، وهو من أصول فلسطينية ، اسمه الكامل محمد ياسر عبد الرحمان عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني ، اشتهر بأبو عمار (ينظر : فراس البيطار : الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج3 ، دار الاسامة ، عمان ، 2003 ، ص 1109.)

[6]– حصة أرشيفهم و تاريخنا : قناة الجزيرة ، الحاج أمين الحسيني ، ج5 ، www. Aljazeera.net. ، 2018/02/23 ، على الساعة التاسعة مساءا .

تقلده العديد من المناصب، والتي برزت مواقفه منها اتجاه القضية الفلسطينية، وعليه يبدو لنا ان شخصية الحسيني شخصية قومية متأصلة ، وكانت لظروف النشأة و النضال دور في ترسيخ زعامته كرجل أول للنضال الفلسطيني.

الفصل الثاني

مواقف الحاج أمين الحسيني إتجاه القضية الفلسطينية في الفترة ما بين

(1917 م – 1936 م)

1-المبحث الأول : موقفه من وعد بلفور ودوره في ثورة 1920

2- المبحث الثاني : موقفه من ثورة البراق

3- المبحث الثالث : موقفه من الهجرة وبيع الأراضي

شغل الحاج أمين الحسيني في تاريخ فلسطين الحديث وتاريخ القضية الفلسطينية حيزا عظيما حتى كان من ألمع الشخصيات العربية والإسلامية ومن أبرزها ، وسجل مواقف وصور متلاحقة من الجهاد والجد والدأب بدون ملل ولا توان بدأ من أيام شبابه إلى نهاية حياته ، وكان خطه قوميا وحدوبا استقلاليا ضد الانجليز والاستعمار والصهيونية منذ ذلك الوقت وقد ظل على ذلك طيلة حياته .

المبحث الأول : موقفه من وعد بلفور ودوره في ثورة 1920

بدأ نشاط الحاج أمين الحسيني وجده في القضية الفلسطينية وجدت مواهبه الزعامية في وقت مبكر ، وهذا بعدما وعى بمبدأ خطورة اليهود على فلسطين .

فمنذ أن تم احتلال القسم الجنوبي من فلسطين في أواخر سنة 1917 م ، وظهور اليهود بمظهر القوة والغرور وجهرهم بمطامعهم وغاياتهم الخطيرة من خلال وعد بلفور[1] ، الذي أصدرته الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها آرثر جيمس بلفور[2] في الثاني من نوفمبر من العام الميلادي 1917م كتصريح أو وعد إلى الصهاينة موجها إلى اللورد روتشيلد زعيم الطائفة اليهودية الإنجليزية [3] ، عواقبه كانت عميقة وبعيدة المدى ، وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط ثريا ،

---

[1]– محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ –1404هـ / 1887 م – 1984 م ، م 1 ، المصدر السابق ، ص 319.

[2]– **آرثر جيمس بلفور** (1848 م – 1930 م) : صهيوني بروتستانتي تشبع بتعاليم العهد القديم ورؤية اليهود باعتبارهم شعبا مختارا ووسيلة للتعجيل بالخلاص ، اصدر وعده باعتباره وزير خارجية بريطانيا عام 1917 – 1922 ، حث الحكومة البريطانية على فرض الانتداب على فلسطين ، وتقدم بمسودة الانتداب الى عصبة الأمم (ينظر : جاك تتى : الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، تق و تح : هشام عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د ت) ، ص 35 .)

[3]– عيسى السفري : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، ج1 ، مكتبة فلسطين الجديدة ، يافا ، 1937 م ص 12.

غير تماما من موقف الحركة الصهيونية أمام عرب فلسطين ، وقدم مظلة واقية مكنت الصهاينة من المضي قدما نحو تحقيق هدفهم .المنشود المتمثل في إقامة دولة يهودية في فلسطين [1] ، وبذل خير مساعيها لتحقيقه شريطة عدم إلحاق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في البلاد أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود على البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي [2] .

يعتبر وعد بلفور من أغرب الوثائق الدولية في التاريخ ، إذ بهذا التصريح منحت بريطانيا بموجبه دولة استعمارية (بريطانيا) أرضا لا تملكها (فلسطين) إلى جماعة لا تستحقها (الصهاينة) على حساب من يملكها ويستحقها (الشعب العربي الفلسطيني) ، مما أدى إلى اغتصاب وطن وتشريد شعب بكامله على نحو لا سابق له في التاريخ [3] .

لما صدر هذا الوعد سنة 1917 م عاد الحاج أمين الحسيني مسرعا من تركيا الى القدس وأخذ يؤلف الجمعيات السياسية والأندية الأدبية ، ويعبئ الشعور الوطني للجهاد ، وطرد المحتلين من اليهود و البريطانيين ، إذ اخذ ينذر إخوانه من الفلسطينيين والعرب بخطورة خطط اليهود الجهنمية ، وسيطرتهم العالمية مما جعل رجال القدس يتحركون لتنظيم العرب لمقاومتهم ، فتزعم هو وفريقا من شباب أسرته ورفاقه منهم أخوه فخري وابن أخته إسحاق درويش ، وابن عمه عبد اللطيف والشيخ يوسف ياسين اللاذقي الذي كان إذ ذاك في القدس والشيخ حسن أبو السعود ،

---

[1]– آفي شليم : إسرائيل وفلسطين إعادة تقييم وتنقيح وتفنيد ، تر : ناصر عفيفي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2013 ، ص 47.

[2]– صالح علي الشورة : مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطاني 1917 – 1948 ، دار كنوز المعرفة عمان ، 2009 ، ص 73 .

[3]– عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 84.

فأنشئوا النادي العربي سنة 1918 م الذي اخذ ينشط في التوعية السياسية والقومية والاجتماعية [1] ، وقد كان برنامجه حفظ كيان البلاد من كل دعاية غاشمة ، وهو يرى أن الأمة لا يمكن أن تحفظ استقلالها إلا سيف ماض ومال فياض يهذب الأخلاق والنفوس .

اهتم النادي بإنشاء الفروع حيث انشأ فرع في يافا و وآخر في نابلس بعد احتلالها وذلك بعد حصوله على موافقة الحكومة البريطانية [2] ، كما كانت تتلخص أهدافه في هدفين هما الوحدة مع سوريا ومكافحة الصهيونية [3]، وكان النادي على استعداد لقبول كل عربي يسعى لتحقيق الاستقلال عضوا فيه أما شعاره فتلخص في كلمتين هما " أرضنا لنا " ، حيث أصبح للنادي شعبية واسعة بفضل إصدار العضوان النشيطان ، محمد حسن البدري وعارف العارف جريدة سوريا الجنوبية في أيلول 1918 م وهي أول جريدة وطنية صدرت بعد الاحتلال ودعت الى مقاومة الاحتلال والانتداب ووعد بلفور والهجرة الصهيونية [4] .

---

[1]– محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ –1404هـ / 1887 م – 1984 ، م 1 ، المصدر السابق ، ص 319.

[2]– كامل محمود خلة : فلسطين والانتداب البريطاني 1922 – 1939 ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، 1974 ، ص 193.

[3]– حسني أدهم جرار : المرجع السابق ، ص 24.

[4]– حسن عبد الرزاق حسين حمادة : الحياة الحزبية في فلسطين 1918 – 1939 ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 1990 ، ص 15.

زاول الحاج أمين الحسيني نشاطه في النادي ، فقد تأسس هذا الأخير حين كان أمين معلما في كلية روضة المعارف الوطنية [1] فأصبح هذا النادي حصنا للحركة الوطنية ، وقلعة للمقاومة الفلسطينية ومعينا يصدر المجاهدين والمناضلين الصادقين ، إذ يؤكد إميل الغوري في قوله : << وأذكر أننا صرنا نسمع الناس يتحدثون باهتمام عن رجل اسمه الحاج أمين الحسيني وعن نشاطه وجهوده في الحقل الوطني ، وأنه كان يتجول في فلسطين لتجميع الصفوف وتنظيم المقاومة الفلسطينية ، وأن الفضل في انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول[2] ، يعود إلى مساعي أمين الحسيني والشباب الذين كانوا يعملون معه في النادي العربي >>[3] .

كانت الاضطرابات والتظاهرات الشعبية مظهرا بارزا من مظاهر النشاط الفلسطيني في هذه الفترة ، فبعد أسبوع من إذاعة حاكم فلسطين العسكري نص تصريح وعد بلفور رسميا على العرب في 2 فيفري 1920 م ، فانطلقت مظاهرات في كافة المدن الفلسطينية [4]، إذ حرض النادي العربي بمجموعة من الخطباء منهم الحاج أمين الحسيني على قيام أول ثورة فلسطينية ضد اليهود في 04 / 04 /

---

[1]– **كلية روضة المعارف الوطنية** : هي مدرسة أهلية مستقلة ،أنشاها الشباب وبعض رجال العلم لتربية الجيل الجديد على مبادئ وطنية صرفة وقواعد أخلاقية تتفق مع تقاليد العرب وتاريخهم وتراثهم (ينظر : إميل الغوري فلسطين عبر ستين عاما ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972 ، ص 37) .

[2]– **المؤتمر الفلسطيني الأول** : انعقد في القدس عام 1919 قرر هذا المؤتمر رفض وعد بلفور والهجرة اليهودية والانتداب الإنجليزي ، وحدد مطالب العرب بالوحدة السورية باعتبار فلسطين جزءا من سورية ، وقرر تسمية فلسطين سورية الجنوبية . (ينظر : أكرم زعيتر : القضية الفلسطينية ، (د ط) ، دار المعارف ، مصر 1955 ، ص 68).

[3]– إميل الغوري : المصدر السابق ، ص 43.

[4]– حسني عبد الرزاق : المرجع السابق ، ص 30.

1920 م [1] ، وقد صادف ذلك عيد الفصح اليهودي والمسيحي ، وعيد النبي موسى عليه السلام عند المسلمين معا ، فخال اليهود أنهم الوحيدون الذين يحق لهم إحياء هذه الذكرى، ولابد من الذكر أن فلسطين كانت تحتفل قبل ظهور الإسلام والمسيحية واليهودية بهذا العيد ، حيث كانت كل طائفة تعد احتفالها [2] ، مما أحدث قلقا بالغا لدى الطائفة اليهودية والإدارة العامة .

ففي تلك المناسبة يحتشد الزوار المسلمون حاملين البيارق المحلية وقادمين من القرى المجاورة للقدس [3] ، فيستقبلون الوفود ويرحبون بهم وينشدون الأناشيد الدينية ثم يسيرون في موكب مهيب لزيارة مقام النبي موسى في أريحا على أن يبقى بها الموكب أسبوعا كاملا[4] ،وكانت الحكومة تعترف على الدوام رسميا بهذا الموسم وتؤمن القوات الضرورية لحفظ الأمن ، فضلا عن فرقة موسيقية للاحتفاء بالمناسبة [5].

تحول موسم النبي موسى عليه السلام إلى مواكب وطنية ومظاهرات شعبية تعلن فيها مطالب البلاد [6] ، وعبروا عن معارضتهم لسياسية بريطانيا ووعد بلفور والصهيونية [7] ، فاغتنم أمين الحسيني فرصة المهرجان الذي كان يجتمع فيه آلاف

---

[1]– سعد سعدي : معجم الشرق الأوسط (العراق ، سوريا ، لبنان ، لبنان ، فلسطين ، الأردن) ، مر : الياس الخوري ، مي زيادة العاقوري ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 ، ص 400 .

[2]– زهير الماريني : المصدر السابق ، ص 35.

[3]– عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 122.

[4]– تيسير جبارة : تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، الأردن ، 1998 ، ص 115.

[5]– عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 122.

[6]– إميل الغوري : المصدر السابق ، ص 16.

[7]– مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 30.

العرب من القدس والمدن الأخرى والقرى وخطب خطبة قومية [1] ، ألهبت حماس الجماهير [2] ، كما رفع الحاج أمين صورة الملك فيصل وهتف قائلا " فيصل يا سلطان " ، وقد برز أيضا في هذا الخطاب كل من عارف العارف وكاظم الحسيني .

وكان قد اشترك مع المقادسة كل من أهالي نابلس ، ووفود من المدن الأخرى وكذلك أهالي الخليل الذين يؤمون القدس في رفضهم للهجرة الصهيونية و ينادون بالوحدة العربية والاستقلال [3] ، مما أدى إلى توتر الأوضاع بعد أن تحرشت العصابات الصهيونية التي نظمها زئيف جابوتنسكي [4] بالمتظاهرين [5] .

فانتزعوا علم الوحدة العربية من حامله وداسوه [6] ، فاندلع الاشتباك وأطلق أفراد تلك العصابات النار عليهم ، وعندما تدخلت القوات البريطانية لقمع هذه الاشتباكات اصطدمت بمقاومة عنيفة استمرت في شكل متفرق عدة أيام ، أسفرت عن مقتل خمسة من اليهود وأربعة من العرب وجرح 211 من اليهود و 33 عربيا و 7 من الجنود البريطانيين [7] .

---

[1]– محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ –1404هـ / 1887 م –1984 م ، م 1 ، المصدر السابق ، ص 320.

[2]– عيسى السفري : المصدر السابق ، ص 47.

[3]– تيسير حيارة : المرجع السابق ، ص 115.

[4]– **جابوتنسكي** : زعيم منظمة الارغون زفاي ليومي الإرهابية (ينظر: زهير الماردينى : المصدر السابق ، ص ص 35) .

[5]– الياس شوفاني : الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949 ، ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان ، 1998 ، ص 381.

[6]– زهير الماردينى : المصدر السابق ، ص 35.

[7]– إلياس شوفاني : المرجع السابق ، ص 381.

لقد اعتبر الانجليز أن الحاج أمين الحسيني هو الشخص المسؤول عن هذه الثورة فصمموا على اعتقاله [1] مع رفيق له وهو عارف العارف ، إلا أنهما هربا إلى شرق الأردن فدمشق مما أدى بالسلطات العسكرية إلى محاكمتهم غيابيا ، فحكمت عليهم بالسجن عشر سنين [2] .

ولما عين وزير الداخلية البريطاني اليهودي السير هيربرت صمويل باسم أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين ، بحكم أنه من أصل يهودي وصهيوني شرع فورا بتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين، فأعلن في 1920/10/20 م السماح ببيع الأراضي لليهود وبدأ المشروع الصهيوني على يده يأخذ الشكل الأول ، إذ صدر قرار بريطاني سمح لليهود بالهجرة بمعدل 16500 مهاجر يهودي إلى فلسطين كل سنة [3] .

في ماي 1920 اجتمع في النادي العربي بدمشق جمع كبير من رجال فلسطين وقرروا تأليف جمعية باسم << الجمعية العربية الفلسطينية >> ، وانتخبوا لها لجنة إدارية من كل من عارف العارف ورفيق التميمي ، وعزة دروزة . ومعين الماضي والحاج امين الحسيني ، إبراهيم القاسم عبد الهادي وسليم عبد الرحمان .

إجتمعت اللجنة الإدارية وانتخبت عارف العارف كاتبا عاما ، وعزة دروزة أمينا للمال ، والحاج أمين الحسيني معتمدا للجمعية ، وكان اول عمل لها أن دعت جميع الجمعيات والنوادي الفلسطينية للاتحاد في العمل المشترك ، وأخذت تمهد السبيل لعقد مؤتمر فلسطيني في دمشق ، كما احتجت على تعيين السير هيربرت

[1]– إميل الغوري : ، المصدر السابق ، ص 54.

[2]– محمد عزة دروزة : : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ –1404هـ / 1887 م – 1984 م ، م 1 ، المصدر السابق ، ص 320.

[3]– طارق السويدان : المرجع السابق ، ص 230.

صموئيل اليهودي مندوب ساميا لفلسطين ، حيث أذاعت بيانا عاما على مسلمي الهند والعالم أجمع لافتة أنظارهم الى الخطر اليهودي ، ورفعت الى قداسة البابا احتجاجها الشديد في صدد قضية فلسطين [1] .

ليستمر بعد ذلك نشاط الحاج أمين الحسيني بعد عودته إلى القدس ويبدأ مرحلة جديدة من نضاله الطويل ، وكان ذلك بعد زيارة قام بها هيربرت صموئيل إلى شرقي الأردن وطلب أعيانها منه العفو عنه وعن عارف العارف [2] .

[1]– عيسى السفري ، المصدر السابق ، ص 34.

[2]– تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 117.

المبحث الثاني : موقفه من ثورة البراق

استمر نضال الحاج أمين الحسيني ضد اليهود وضد العدوان البريطاني من أجل الحفاظ على المقدسات والمعالم الإسلامية وهو ما حدث في ثورة البراق .

من الحوادث التي حدثت على عهد الانتداب أن اشتد الخلاف بين المسلمين واليهود في شهر سبتمبر 1928 م [1] ، حول البراق ، والبراق مكان صغير من الحائط الغربي للحرم الشريف في بيت المقدس ، وقد سمي بالبراق نسبة إلى البراق الذي امتطاه " النبي صلى الله عليه وسلم " ليلة الإسراء ، وليست بقعة الحرم هي وحدها المقدسة فالبراق مكانة خاصة من التقديس ، وأما ما يحيط البراق من الجهات الخارجية فهو وقف إسلامي لا نزاع فيه ، منذ خمسمائة سنة دون انقطاع ، والحرم الشريف نفسه ملك المسلمين منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف القرن .

يعرف البراق عند اليهود بالحائط الغربي [2] ، وقد سمح المسلمون لليهود في الماضي كرما منهم ومنّة بزيارة الحائط المذكور ، فكانوا يقومون بتلك الزيارة بين آونة وأخرى ولا سيما في يوم الصيام المعروف ب : " تسعة آب " [3] ، وقد جرت تقاليد اليهود على اعتبار هذا الجدار بقية من هيكل سليمان عليه السلام على تقديسه وإقامة بعض الشعائر الدينية ، والبكاء عنده فعرف بحائط المبكى من أجل ذلك.

---

[1]– عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، ج1 ، ط5 ، مكتبة الأندلس ، القدس ، 1999 ، ص 400.

[2]– حسني أدهم جرار : المرجع السابق ، ص 36.

[3]– مصطفى مراد الدباغ : بلادنا فلسطين : القسم الثاني في بيت المقدس ، ج10 ، (د ط) ، دار الهدى ، كفر قرع ، (د ت) ،ص 262.

أخذ اليهود من ذلك في التفكير والسعي في تثبيت حقوق واسعة لهم في هذا المكان عن طريق تغيير الحالة الراهنة التي كان عليها وامتلاك منطقته [1] ، ففي 23 سبتمبر 1928 م وبمناسبة عيد الغفران [2] إدعوا بأن لهم الحق في جلب الكراسي والمقاعد [3] ، وإقامة الستار الخشبي الذي يفصل بين الرجال والنساء وكذلك المصابيح والحصر وتابوت العهد ، وإضافة إلى كتب التوراة [4] ، فهذه الأدوات تجعل المرء يعتقد أن هذا المكان هو ملك لهم [5] ، مما عارضهم المسلمون في ذلك وقالوا بأن هذا المكان وقف إسلامي أنشأه صلاح الدين لمنفعة المسلمين .

فكاد الخلاف أن يؤدي إلى قتال لولا أن تدخلت الحكومة فبحثت في الخلاف من جميع وجوهه [6] وقامت بإزالة الستار [7] ، وأصدرت قرارها محضرة على على اليهود أن يجلبوا معهم أي شيء مما يدعون [8] ، غير أن اليهود لم يسكتوا بل ظلوا يحتجون ويشكون ويسعون لتعديل الحال الراهن ، وتوسيع ممارساتهم الدينية

---

[1]– محمد عزة دروزة : حول الحركة العربية الحديثة تاريخ ومذكرات وتعليقات ،ج3 ، (د ط) ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1951 ، ص 61.

[2] –محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 274.

[3] –عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، المرجع السابق ، ص 400 .

[4] – محسن محمد صالح : فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ، المرجع السابق ، ص 274.

[5]– عارف العارف : المفصل في تاريخ القدس ، المرجع السابق ، ص 400 .

[6]– عارف باشا العارف : تاريخ القدس ، ط2 ، دار المعارف ، (د م) ، 1994 ، ص 174..

[7] – عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 231.

[8]– عارف باشا العارف : تاريخ القدس ، المرجع السابق ، ص 147.

فضلوا يرسلون التصريحات والتهديدات ويعلنون طمعهم بالاستيلاء على جميع المنطقة[1] .

ساد المسلمون شعور من الغضب والخوف لما وقع عند الحائط من اعتداءات يهودية متكررة وأخافهم ما شاهدوه من نوايا اليهود المبيتة لامتلاك الأماكن المقدسة الإسلامية ، فعقدوا اجتماعا عاما في المسجد الأقصى ، وبعد الاجتماع طلبت لجنة الدفاع عن البراق الشريف من حاكم القدس حق التظاهر غير أن الجواب كان الرفض ، فأخذت المدن في الهياج واشتد نشاط جمعيات الشبان المسلمين في المدن الفلسطينية ، كما توالت الرسائل الرسمية من المجلس الإسلامي الأعلى[2] اذ رفع الحاج أمين الحسيني بصفته المفتي الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى مذكرة احتجاج في 1928/10/08 م إلى القائم بأعمال الحكومة أوضح فيها أن المسلمون يعرفون جيدا ما تنطوي عليه صدور اليهود من المطامع التي لا حد لها ، وأن غايتهم هي امتلاك المسجد الأقصى ، ولفت نظر الحكومة إلى قوة الشعور الديني في البلاد .

كما طالب بإيقاف هذه الدعاية العدائية المغرضة التي تولد عنها سوء العواقب وأكد أن المسلمين مصممين على أن يقفوا سدا منيعا حائلا في وجه كل طامع في حرمهم وأماكنهم المقدسة [3] ، والى جانب ذلك توالت المطالب الشعبية بعقد مؤتمر إسلامي عام [4] فتم عقد هذا المؤتمر في 01 /1928/11 م في القدس برئاسة

---

[1] - محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ – 1404هـ / 1887 م–1984 م ، م1 ، المصدر السابق ، ص 649 .

[2] – حسني أدهم جرار : المرجع السابق ، ص 38.

[3] – كامل محمود خلة : المرجع السابق ، ص 283.

[4] – حسني أدهم جرار: المرجع السابق ، ص 38.

الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس وأطلق اسم المؤتمر الإسلامي الكبير على هذا المؤتمر ، إذ بلغ عدد الحضور سبعمائة من جميع أنحاء فلسطين ومن الدول العربية المجاورة [1]، مثل لبنان وسورية وشرق الأردن تلبية للدعوة.

لقد انبثق عن هذا المؤتمر وفد تقدم بالمذكرة للحكومة الإنجليزية بواسطة المندوب السامي باسم جميع المسلمين ، تضمنت هذه المذكرة نقاط منها : أن مكان البراق مقدس عند المسلمين وهو وقف إسلامي مطلق ، وأن ما يمارسه اليهود هو منحة من المسلمين وأنهم إذا لم يرتدعوا ويقفوا عند حدهم فإن المسلمين سوف يستردون تلك المنحة وسوف يردعونهم ويوقفونهم عند حدهم بقوتهم ، كما اهتم الحاج أمين الحسيني بتأليف جمعية باسم جمعية حراسة الأقصى وعهد برئاستها الى الشيخ حسن أبو السعود ، كما ألف لها فروعا بمدن فلسطين ، وصارت تعقد الاجتماعات وتندد بمطامع اليهود وجرأتهم [2] .

قامت السلطات البريطانية بالضغط على العرب من أجل تعديل موقفهم من مسألة البراق فأجرى المندوب السامي اجتماعين أو ثلاثة مع سماحة المفتي حاول خلالها المندوب السامي إقناعه بإعادة النظر في موقفه والتساهل في فتح المجال من أجل تهدئة الأوضاع وتسوية الخلاف القائم بين العرب واليهود ، فتارة يلجأ إلى الإغراء وتارة أخرى إلى التهديد والوعيد ، غير أن المفتي رفض أن تكون حقوق العرب والمسلمين موضوعا للمساومات والمباحثات [3] ، فحاولت السلطات البريطانية إغراءه بالمال لتغيير موقفه فاتصل بعض أقطابها بعضو المجلس الإسلامي عبد

[1]– صالح علي الشورة : المرجع السابق ، ص 161.

[2]– محمد عزة الدروزة : محمد عزة دروزة: سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ –1404هـ / 1887 م – 1984 م ، م1 ، المصدر السابق ، ص 649.

[3]– إميل الغوري : المصدر السابق ، ص 113.

الرحمان التاجي الذي كانت تربطه بقيادة اليهود صداقة قديمة وعرضوا عليه التوسط بصورة سرية في الموضوع ، وكلفوه أن يعرض على المفتي نصف مليون جنيه فلسطيني ، وأن يقوم برحلة إلى الخارج تكون نفقاتها على حسابهم ، وقد كان الهدف من وراء هذا انتهاز الفرصة لتنفيذ خطتهم المتعلقة بالاستيلاء على البراق.

وبالفعل اتصل عبد الرحمان التاجي بالمفتي وعرض عليه ما وكل له ، ونصحه بقبول العرض ، وأكد له أن المبلغ المقترح بحوزته إمعانا منه في القبول ، لكن أمين الحسيني رفض ذلك [1] .

ولقد كان صيف أوت من سنة 1929 م منذرا بالخطر ذلك أن الصهيونيين كانوا يطمعون بالاستيلاء على حائط المبكى [2] ، فتقدمت حشود يهودية نحوه رافعين العلم الصهيوني وهم ينشدون النشيد القومي اليهودي (الهاتفكا) [3] ، ويهتفون الحائط حائطنا ، مما أثار سخط الشعب العربي ، فقرر القيام بمظاهرة في الحرم الشريف اشترك فيها آلاف مؤلفة من أبناءه معبرين عن السخط الشديد من جراء اعتداء اليهود على المقدسات الإسلامية ، فاحرق الشعب الثائر منضدة الشماس اليهودي والاسترحامات التي يضعها اليهود في ثقوب الحائط .

وفي 23 أوت سنة 1929 م قامت مظاهرة أخرى بعد صلاة الجمعة عم فيها الهياج سائر فلسطين ، وقد وقع هجوم على اليهود في مدينة الخليل بقيادة كل من محمد جمجوم ، عطا الزير أحد أبناء فلسطين ، إذ هاجموا ثكنة البوليس في

---

[1]– إميل الغوري :المصدر السابق ، ص 114.

[2]– ناجي علوش : المقاومة العربية في فلسطين (1918 – 1948) ، ط 3 ، دار الطليعة ، بيروت،1975 ص 50.

[3]– صالح علي الشورة : المرجع السابق ، ص 162.

كل من مدينة نابلس ، حيفا ، يافا ، صفد [1] ، واستمر التوتر والغليان نحو أسبوعين كانت الحالة في أولها شديدة الاضطرام ، إذ تجاوز عدد الضحايا المائتي قتيل والستمائة جريح أكثرهم من اليهود .

وكانت أكثر إصابات العرب من البوليس ، اذ فتك اليهود ببعض الأطفال والنساء حيث داهموهم في محلات منعزلة قريبة إلى محلاتهم [2] .

بلغ عدد شهداء العرب واحد وتسعين (91) شهيدا وجرح منهم (181) وقتل من اليهود (133) وجرح منهم 339 في هذه الثورة ، حيث جاءت معظم إصابات العرب على أيدي القوات البريطانية ، كما أصدرت المحاكم البريطانية في فلسطين أحكاما بالإعدام على عشرين فلسطينيا ثم خففت الحكم الى السجن المؤبد ماعدا ثلاثة منهم فؤاد حجازي ، وعطا الزير ، محمد جمجوم [3] ، ولقد ساهم العرب خارج فلسطين بمظاهرات صاخبة في معظم مدن الوطن العربي الكبير تأييدا لأشقائهم أبناء فلسطين .

وبعد انتهاء هذه الثورة أرسلت بريطانيا كالعادة لجنة تحقيق لدراسة الأسباب التي أدت لقيام هذه الثورة [4] ، كانت برئاسة القاضي والترشو [5] ، ووصلت إلى القدس

---

[1]– صبحي ياسين : الثورة العربية في فلسطين 1936–1939 ، (د ط) ، دار الهناء ، فلسطين ، (د ت) ، ص ص 17–18 .

[2]– محمد عزة دروزة : الحركة العربية الحديثة ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 61.

[3]– صالح علي الشورة : المرجع السابق ، ص ص 163 – 164.

[4]– صبحي ياسين : المصدر السابق ، ص 18.

[5]– **والتر شو** : كان ذا تاريخ طويل في سلك الخدمة في المستعمرات في جزر الهند الغربية ، التي شغل فيها منصب رئيس القضاة (ينظر : سلام فاضل المسعودي : السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية ، دار أسامة ، الأردن ، 2002 ، ص 117) .

في 1930 [1] ، و جاء في تقريرها أن الصراع ناجم عن التناقض بين الوطن القومي اليهودي ، ومطالب العربية القومية بالاستقلال، فتحقيق المطالب العربية القومية يلغي الوطن القومي اليهودي .

كما عزت اللجنة أسباب التوتر في علاقة الشعبين والحوادث الدامية الناشئة عنه إلى مخاوف العرب من المهاجرين واعتقاداهم أنهم لم يكتفوا بمشاركتهم في البلاد [2] .

كما أوصت اللجنة بوقف بيع الأراضي لليهود وتحديد الهجرة اليهودية لفلسطين وتأمين حق العرب الفلسطيني [3] ، وأن للمسلمين وحدهم تعود ملكية حائط البراق الغربي ، كما لهم الحق العيني فيه لوحدهم لكونه يؤلف جزءا لا يتجزأ من ساحة الحرم وهي أملاك الوقف الإسلامي [4] .

وإثر صدور تقرير لجنة شو شكلت اللجنة التنفيذية الفلسطينية وفدا للسفر إلى لندن وصل في 30 مارس 1930 م وقدم رئيس الوزراء البريطاني إلى وزير المستعمرات مذكرة تتضمن مطالب العرب في وقف الهجرة ومنع انتقال الأراضي ، لكن الحكومة البريطانية رفضت هذه المطالب [5] .

ونتيجة لما سبق يتضح أن المفتي لم يكن راغبا أو ومستعدا لقبول أي اعتداءات أو امتيازات لليهود في ذلك الحائط وما يحيط به ، وليس هناك شك أيضا أن المفتي وقف من الناحية الرسمية موقفا صلبا ، فقد تلقف القضية ليجعل منها

---

[1]–سلام فاضل المسعودي: المرجع السابق، ص 117 .

[2]– إميل توما : المرجع السابق ، ص 166.

[3]– صبحي ياسين، المصدر السابق، ص 18.

[4]– صالح علي الشورة : المرجع السابق ، ص 165.

[5]– رفيق شاكر النتشة ، إسماعيل أحمد ياغي : تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية ، دار الفارس ، عمان ، 1991 ، ص 108.

مسألة عالمية ، كما أن المفتي وإخوانه من الوطنيين المخلصين هم الذين اعدوا للثورة عدتها ، وهم الذين قاموا بأعبائها وتحملوا أخطارها ، إذ أن الانجليز واليهود اعتبروا سماحته المحرض والموجه لتلك الثورة .

غير أن إبراهيم أبو شقرا ينفي ذلك بقوله : << ولكن الذي انفيه أن المفتي كان راغبا أو محرضا على حدوث الاضطرابات وأقصد بالذات الهجوم الذي قام به العرب على المستعمرات والأحياء اليهودية ، قد يكون راضيا عن القيام بالمظاهرات أو منع اليهود من الحصول على أية امتيازات بجوار الحائط بالقوة ، ولكن لم يكن راضيا عن قيام اشتباكات مسلحة بين العرب واليهود في مدن فلسطين أو بين العرب والقوات العسكرية البريطانية >> [1] .

كما أن المفتي خلال فترة الاضطرابات يقوم بإلقاء الخطب لتهدئة الأهالي وتسكينهم ، إذ يوجه النداءات ويدعو فيها إلى الحكمة والصبر إضافة إلى مساعدة الحكومة لتوطيد السلام والحيلولة دون امتداد الاضطرابات [2] .

وعليه كانت هبة سنة 1929 م رغم كل شيء نهاية مرحلة وبداية أخرى في الحركة الوطنية الفلسطينية على الصعيد السياسي ، فقد ثبت عقم أساليب نضال قيادة الحركة الوطنية التقليدية في الكفاح ، فتأكد لدى فئة قليلة من الشباب المثقفة حقيقة أن الاحتلال البريطاني هو العدو الرئيس خاصة بالنسبة للشيخ أمين الحسيني.

---

[1]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص ص 120–121.

[2]– محمد ماجد الجزماوي : القدس في ضوء قرارات اللجنة البريطانية والدولية 1917 – 1947 . www.palstine.fr.net ، 10/03/2018،على الساعة الرابعة مساءا .

المبحث الثالث : موقفه من الهجرة وبيع الأراضي

شهدت فلسطين منذ عام 1931 م إلى 1936 م هجرة يهودية كثيفة جاءت من الدول الأوربية إلى فلسطين وسكنت في مستعمرات مختلفة ونشطت المنظمة الصهيونية في شراء أراضي للمهاجرين من ملاكين عرب ليسوا من فلسطين بل من لبنان وسوريا كانت لهم أملاك في القطاع الشمالي ، فتأكد المسلمون والمسيحيون في فلسطين أن الانجليزيين لم يغيروا سياستهم بالنسبة لدعم الهجرة اليهودية والتغاضي عن انتقال الأراضي العربية لليهود [1] .

تبين وثائق المجلس الإسلامي الأعلى الاهتمام البالغ الذي أولاه الحاج أمين لمسألة حفظ الأراضي العربية ومنع تسريبها إلى الشركات اليهودية [2] ، فمنذ حوالي سنة 1920 م تصدى الحاج أمين الحسيني لمحاولة بيع الأراضي واقنع العرب ببيع الأراضي إلى المجلس الأعلى وتسجيلها باسم الوقف بدلا من بيعها لليهود وعرضها على المواطنين للاستغلال والاستثمار بأجور زهيدة ولآجال طويلة [3] ، فقد كان الحاج أمين شديدا في مواجهة لسماسرة بيع الأراضي والعقارات الفلسطينية إلى اليهود واعتبر أن من يقومون بعمليات البيع هذه خارجين عن الدين الإسلامي .ولا يجوز الصلاة عليهم ولا دفنهم في مقابر المسلمين [4] .

---

[1]– تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 208.

[2]– سميح حمودة : وثائق حول بيع الأراضي لليهود في عهد الانتداب البريطاني ، حوليات القدس ، ع 12 ، 2011 ، ص 109.

[3]– إبراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 147.

[4]– مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 276.

فمنذ تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى الذي انتخبه الفلسطينيون لإدارة الأحكام الشرعية والأوقاف والشؤون الإسلامية في فلسطين عام 1922 قام بأعمال عظيمة لصيانة الأراضي من الغزو اليهودي ، إذ منع بواسطة المحاكم الشرعية التي كان يشرف عليها بيع قسمة أي أرض كان للقاصرين نصيب فيها ، كما اشترى المجلس من أموال الأوقاف الإسلامية كثيرا من الأراضي التي كانت عرضة للبيع واقرض كثيرا من أصحاب الأراضي المحتاجين قروضا من صناديق الأيتام ليصرفهم عن البيع [1] .

كما كان للمجلس الإسلامي إسهام في معركة إنقاذ الأراضي والمشاركة في الجهود لحل مشكلات بيعها [2] ، إذ بذل مبالغ طائلة في سبيل إنقاذ الأراضي فاشترى بعض القرى برمتها كقرى دير عمرو ، وقرية زيتا ، حيث بذل في سبيل إنقاذها وحدها نحو 54000 جنيه ، وكذلك الأراضي التي في قرى الطيبة وعتيل والطيرة [3]

إلى جانب ذلك سعى المؤتمر الإسلامي العام في القدس سنة 1931 برئاسة أمين الحسيني إلى تجنيد القرى الإسلامية في هذا المجال ، فكان من أهم قراراته تأسيس شركة إسلامية كبرى لإنقاذ الأراضي في فلسطين من خطر انتقالها إلى اليهود ،يشارك فيها العالم الإسلامي كله ، وقد لاقى مشروع إنشاء الشركة دعما معنويا بالغا رغم أن جملة التبرعات لم يكتب لها النجاح ،إلا أن القرار في حد ذاته

---

[1]- الحاج أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ، (د ط) ، المطبعة السلفية ، مصر ، 1945 ، ص 04.

[2]- خيرية قاسمية وآخرون : الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني (الدراسات الخاصة) م 5 ، دراسات القضية الفلسطينية ، بيروت ، 1990 ، ص 92.

[3]- الحاج أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ، المصدر السابق ، ص 04.

كان دافعا لاستمرار المجلس الإسلامي الأعلى في القيام بحملة دعاية فعالة ضد بيع الأراضي [1] .

إذ كان المفتي أمين الحسيني يجمع العلماء كل سنة للتداول معهم بشأن حث الناس على التمسك بالأرض ومحاربة السماسرة عن طريق الخطب في المساجد و في مختلف أرجاء فلسطين .

كما طلب المفتي أيضا عقد مؤتمر خاص لحماية الأراضي المحيطة بالقدس وذلك لحماية المسجد الأقصى فعقد بتاريخ : 28 / 01 / 1934 م بكلية روضة المعارف حضره مخاتير القرى المحيطة بالقدس [2] ، حيث قام هذا المؤتمر بحثهم على الحفاظ على أراضيهم وعدم بيعها لليهود وعلى نبذ السماسرة والبائعين لليهود إذ خاطبهم بلهجة ناهية حازمة كقوله : << إن بيع الأرض قليلا أو كثيرا والسمسرة والمساعدة على البيع ولو بكلمة والتوسط في ذلك بل والوقوف موقف الحياد ، هو خيانة كبرى لله ورسوله وللمؤمنين >> ، وقوله أيضا : << ليس البيع وحده هو خيانة ولكن السكوت عليه خيانة فافهموا هذه الحقيقة >> [3] .

كما قرر رئيس المجلس الإسلامي الأعلى عقد مؤتمر مع شيوخ فلسطين وطلب منهم الحضور إلى القدس بتاريخ : 25 /01 / 1935 م ، حضر هذا المؤتمر أكثر من 400 عالم بحثوا في ضرورة الدفاع عن البلاد المقدسة من

[1]– خيرية قاسمية و آخرون : ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 209 .

[3]– سميح حمودة : المرجع السابق ، ص ص 109 – 110.

الأخطار التي تتعرض لها ولا سيما خطر تسرب الأراضي من أيدي أصحابها العرب إلى اليهود بواسطة السماسرة وباعة الأراضي و الخونة [1] .

اتخذ المؤتمرون مجموعة قرارات أهمها مطالبة الحكومة باسم مؤتمر العلماء وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأرض ليهود ، كما طلب المساعدة من زعماء وملوك المسلمين جميعا لمساندة فلسطين وحمايتها من الأخطار .

إذ وجه المفتي رئيس المؤتمر كلمة إلى إخوانه في الأقطار الإسلامية والعربية قال فيها : << انه إذا بقي زعماء العالم الإسلامي والعربي يراقبون هذه المصيبة التي حلت بفلسطين فان فلسطين سيفقدها المسلمون كما فقدوا الأندلس (اسبانيا) وهذا سيغضب الله ورسوله >> [2] .

كما تقرر تشكيل جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مركزها القدس ورئيسها المفتي الأكبر ، ومن أبرز واجباتها التشهير بأسماء السماسرة وتحذير الأمة منهم [3] .

يؤكد أمين الحسيني ردا على شائعة بيع أهل فلسطين للأراضي بقوله : << بان أهل فلسطين كغيرهم من الشعوب منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ، ولا يبعد ان يكون بينهم أفراد قصروا أو فرطوا أو اقترفوا الخيانة ، لكن بوجود قلائل من أمثال هؤلاء بين شعب كريم مجاهد كالشعب الفلسطيني ولا يدمغ هذا الشعب ولا ينتقص من كرامته ولا يمحوا صفة جهاده العظيم >> [4] ، كما عقد مؤتمر العلماء بفلسطين

---

[1]– عيسى السفري : المصدر السابق ، ص 228.

[2]– تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 210.

[3]– خيرية قاسمية وآخرون : ، المرجع السابق ، ص 93.

[4]– عيسى القدومي : فلسطين وأكذوبة بيع الأرض ، مركز بيت المقدس ، قبرص ، 2003 ، ص 31.

الثاني عام 1936 م واتخذوا قرارات مختلفة عن الهجرة والأراضي والمطالبة بالحقوق الفلسطينية [1] .

وهكذا فان الحاج أمين الحسيني كان من أشد المعارضين لسياسات اليهود البريطانيين وأطماعهم خاصة المقدسات الإسلامية والأراضي منذ بداية وعد بلفور ، فقد عارض بقوة بيع الأراضي العربية وتسربها للصهيونيين فاشترى معظمها وجعلها وقفا للمجلس الإسلامي الأعلى ، كما ناشد العديد من الزعماء والبلدان العربية والإسلامية من اجل الحد من ظاهرة الهجرة من خلال العديد من المؤتمرات التي تزعمها وخطاباته .

[1]– رفيق شاكر النتشة ، إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق ، ص 108.

الفصل الثالث :

نضال الحاج أمين الحسيني في القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1936 م-1974 م)

1-المبحث الأول : اسهامه في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 م -1939 م)

2- المبحث الثاني : اتصاله وعلاقته بدول المحور (1941 م – 1945 م)

3- المبحث الثالث : مناهضته لقرار التقسيم 1947 م

4- المبحث الرابع : نشاطه مابين (1948 م- 1974م)

تعتبر هذه المرحلة بداية انفصال بين الحاج أمين الحسيني والسلطات البريطانية ، فبعدما كان يؤمن بالحوار السياسي مع البريطانيين كوسيلة لحل قضية فلسطين ، تغير منهجه وسلك طريق الكفاح المسلح كما عرف في هذه المرحلة مغادرته أرض فلسطين ، فهل يعقل لزعيم أن يغادر ويترك الفلسطينيين لوحدهم يواجهون شراسة الاستعمار ؟ أم أن هروبه هذا كان لأهداف في خدمة القضية الفلسطينية ؟

المبحث الأول : إسهامه في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 م–1939 م)

لم يكن في برنامج الحاج أمين الحسيني فكرة رفع شعار المقاومة والمجابهة المسلحة ضد الانتداب بصورة مباشرة على طول المدة التي تولي فيها منصب الإفتاء وترأسه المجلس الأعلى ، لأن هذا المنهج سيؤدي به إلى خسارة كلا المنصبين فما يعرف عليه أنه كان شديد الحرص على الاحتفاظ بهما من أجل سيطرته ونفوذه شخصيا ووطنيا ، وأن مجابهته لسلطة الانتداب ستفقده لا محالة منصبه الديني والسياسي ، مما أدى به إلى إتباع سياسة المهادنة من جهة ، ومساندة الحركة الوطنية من خلف الستار من جهة أخرى ، غير أن هذه السياسة تغيرت مع حلول الثورة الفلسطينية الكبرى .

اختلف الرواة حول علاقة الشيخ عز الدين القسام[1] مع الحاج أمين الحسيني ، فيذكرون أن الحاج أمين كان على صلة مع الشيخ عز الدين القسام ويمده بالمساعدة من وقت لآخر كما أنهم يبالغون لدرجة قولهم أن الشيخ القسام ما قام بحركة إلا بتأييد ودعم وطلب من الحاج أمين .

[1] – **عز الدين القسام** : ولد في مدينة جبلة السورية الساحلية قرب مدينة اللاذقية عام 1886 م ، كان والده من المشتغلين بعلوم الشريعة ، درس بزاوية الإمام الغزالي ثم التحق بالأزهر ودرس 10 سنوات ، وبقي القسام مجاهدا في سوريا ضد الفرنسيين مستفيدا من التجارب التي خاضتها الثورة ، وصل عز الدين القسام إلى مدينة حيفا عام 1920 م ، وهناك أصبح شيخا ومؤذنا وخطيبا لهذه القرية ، توفي سنة 1935 م (ينظر : محمد عمر حمادة : موسوعة أعلام فلسطين من ق 7 الى ق 20 ، دار الوثائق للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2007 ، ص ص 281– 282).

في حين هناك من يقول أن الحاج أمين رفض طلب القسام عند اعلانه عن قيام الثورة المسلحة ، إذ ذكر له أن عواقبها على العرب خطرة جدا لعدم وجود إمكانيات للثورة ، وأن الاكتفاء بالعمل السياسي هو الحل الوحيد[1]، أما ما ذكره طارق السويدان في كتابه التاريخ المصور لفلسطين أن الحاج أمين الحسيني بدأ يقود حركة الجهاد علنا في فلسطين في نفس الفترة التي انبثقت فيها حركة جهادية سرية انتشرت في الريف الفلسطيني بقيادة الشيخ عز الدين القسام[2]، وهذا يدفعنا إلى القول بأن هذه العلاقة تأخذ صفة الغموض .

وبعد استشهاد الشيخ عز الدين القسام بدأت موجة من الاضطرابات والمظاهرات تعم فلسطين ، إذ حدثت بعض الاصطدامات بين العرب واليهود نتيجة لتزايد الهجرة اليهودية وطرد الفلاحين العرب من أراضيهم ، وازدياد حالة العامل الفلسطيني سوءا ، كما ارتفع عدد العاطلين عن العمل [3] ، وفي 15 من افريل عام 1936 م تفجرت الثورة على يد جماعة من إخوان القسام بقيادة الشيخ المجاهد فرحان السعدي [4] بالهجوم المسلح على سيارات اليهود [5] في الطريق الذي يربط بين طولكرم ونابلس ، قتل على إثرها اثنين من

[1] – نجيب الأحمد : فلسطين تأريخا ونضالا ، ط 2 ، دار الجليل ، عمان ، 2004 ، ص 219.

[2] – طارق السويدان : المرجع السابق ، ص 241 .

[3] – ابراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني وثورة 1936 / 1939 ، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999 ، ص 15 .

[4] – **فرحان السعدي** : ولد في قرية المزار بقضاء جنين ، تلقى دراسته الابتدائية في قريته ثم في مدينة جنين ، مناضل فلسطيني بارز كان من القادة المؤثرين في الثورة الفلسطينية الكبرى ، كما كان واحد من الذين شاركوا في النشاطات الوطنية التي قادها عز الدين القسام (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د ت) ، ص 494) .

[5] – صبحي ياسين : المصدر السابق ، ص 30 .

اليهود [1] ، ثم تتابعت الحوادث بين العرب واليهود في يافا وتل أبيب حيث قام كل من الطرفين بمظاهرات كبيرة نتج عنها العديد من القتلى [2] . مما تداعى على إثرها أهالي فلسطين إلى إضراب عام في البلاد تجاوبت له معظم المدن الفلسطينية [3] ، وشمل مختلف مرافق الحياة ، كما اعتبر أنه أطول إضراب شهدته منطقة الشرق الأوسط وأوربا [4] ، حيث استمر مدة ستة شهور كاملة [5] ، من التاسع من شهر افريل الى غاية الثالث والعشرين من أكتوبر [6] ، كما صاحب هذا الإضراب عمليات عسكرية جهادية واسعة النطاق ضد القوات البريطانية [7] .

لقد لجأ المضربون إلى إقامة لجان خاصة للإشراف على تنظيم الإضراب وقيادته عرفت [8] باللجان القومية [9] ، وهذا ما أدى بالمندوب السامي إلى استدعاء زعماء الأحزاب الأحزاب وطلب منهم وقفه ، إلا أن الجواب كان أن الأمة لم تعد تستطيع الصبر على الهجرة اليهودية [10] .

---

[1] – كارل الصباغ : فلسطين تاريخ شخصي ، تر : محمد سعد الدين زيدان ، مر : محمد شاهين ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2015 ، ص 275 .

[2] – محمد عزة دروزة : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، تاريخ ومذكرات وتعليقا ت ج ، ج1 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1959 ، ص ص 121 ، 122 .

[3] – دار الجليل : كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ، دار الجليل للنشر ، عمان ، 2006 ، ص 85 .

[4] – ابراهيم أبراش : المرجع السابق ، ص 183 .

[5] – عصام موسى قنيبي : المرجع السابق ، ص 183 .

[6] – ابراهيم أبراش : المرجع السابق ، ص 66 .

[7] – عصام موسى قنيبي : المرجع السابق ، 183 .

[8] – دار الجليل : المرجع السابق ، ص 85 .

[9] – اللجان القومية : كانت بقيادة الاستقلاليين والشباب المناضلين في كل من حيفا ويافا وغزة ، اعلنت جميعا التمسك التمسك بالاضراب ومواصلته (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث : المرجع السابق ، ص 263) .

[10] – ابراهيم أبو شقرا : مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936 / 1939 ، المرجع السابق ، ص 16 .

وقد ورد في أرشيف الهاجانا أن المفتي زار يافا بعد ظهر يوم الثامن عشر من افريل [1] [1] فقام زعماء بئر السبع بمراسلته عبر الهاتف وسألوه عما سيفعلونه نتيجة هذه الأوضاع الأوضاع فأجابهم انه لم تتخذ الخطوات المحددة بعد ولكن عليهم أن يعملوا ما يرونه مناسبا [2] .

وفي أواخر أفريل 1936 تبادر لبعض العاملين أن تأليف لجنة عليا تتمثل فيها جميع الأحزاب ضرورة لابد منها لتكون ناظمة لجهود اللجان القومية ولإنجاح الاضراب والاستمرار فيه [3]، ولأجل ذلك جاء وفد من حيفا الى القدس مؤلف من محمد علي التميمي التميمي ، ورشيد الحاج ابراهيم ، ومعين الماضي ، وقد تركز الحديث بينهم وبين العاملين في القدس حول ذلك ، كما عقدت عدة اجتماعات نتج عنها أن الغاية لا تتحقق الا باشتراك رؤساء الاحزاب جميعهم ومعهم الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، الذي كان في الحقيقة يشغل مركز الزعيم الوطني المؤيد من أكثرية المسلمين [4]

غير أن الحاج أمين تردد إزاء اقتراح ظهوره جهرة في قيادة الحركة وأبدى تحسبه من عدم التضامن من معه الى النهاية [5] ، لكن السبب الحقيقي لهذا التردد كان على الارجح هو عدم رغبته في أن يصطدم اصطداما مباشرا بالبريطانيين [6] ، فقام الاستقلاليون

---

[1] – philip mattar : the mufti of jerusalem mohammed amin al hussayni a founder of palestinian nationalism , columbia university , 1981 , p p 124 - 125 .

[2] – ابراهيم ابو شقرا : الحاج امين الحسيني وثورة 1936 / 1939 ، ص 16 .

[3] – محمد عزّة دروزة : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، المصدر السابق ، ص 122.

[4] – محمد عزة دروزة : حول الحركة الوطنية العربية الحديثة ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 123 .

[5] – هنري لورانس : مسألة فلسطين في الكارثة الأوربية (1932 – 1948 م) ، م3 ، تر : بشير السباعي ، ط 2 ، ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2009 ، ص 104 .

[6] – عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 265 .

بتشجيعه ودعمه على خلاف راغب النشاشيبي [1] ، الذي قابل الاقتراح بتردد أيضا لأنه تضمن أن يكون الحاج امين رئيسا للجنة لكن تم اقناعه هو الآخر وقد ساعد على ذلك روح الامة .

تألفت اللجنة العربية العليا في 25 أفريل 1936 م برئاسة الحاج أمين الحسيني وعضوية ممثلين عن الاحزاب (جمال الحسيني ، راغب النشاشيبي ، حسن الخالدي ، عبد اللطيف صلاح) .وقادة حركة الشبيبة (يعقوب الغصين) [2] ، واثنين من المسيحيين ألفريد روك ممثل عن المسيحيين الكاثوليك ، ويعقوب فراج ممثل عن المسيحيين الأرثوذكس [3] ، إضافة إلى عوني عبد الهادي سكرتير عام ، أما المصرفي أحمد حلمي عبد الباقي فهو أمين للصندوق وكلاهما ينتميان لحزب الاستقلال [4] .

وقد كان دور هذه اللجنة الاشراف على الحركة الوطنية كما اتخذت اللجنة قرارا بالاستمرار في الاضراب العام إلى أن تبدل الحكومة البريطانية من سياستها تبديلا أساسيا تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية ، كما اوضحوا مطالبهم في رسالة بعثوا بها الى المندوب السامي البريطاني في فلسطين تمثلت في :

1 – منع الهجرة اليهودية منعا باتا .

2– منع انتقال الاراضي العربية لليهود .

---

[1] – **راغب النشاشيبي** : (**1883 – 1951 م**) : و لد في القدس و تخرج من كلية الهندسة العثمانية ، عينته سلطات الانتداب رئيسا لبلدية القدس ، هزم في انتخابات 1934 أمام منافسه الدكتور حسين فخري الخالدي ، وفي هذه السنة أسس النشاشيبي حزب الدفاع الوطني في مواجهة الحزب العربي الفلسطيني والمجلس الاسلامي الاعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني ، ونتيجة لذلك كان هناك فريقان نعت أحدهما بالمعارضين بقيادة راغب النشاشيبي والآخر بالمجلسيين بقيادة الحسيني (ينظر : مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 257) .

[2] – هنري لورانس : المرجع السابق ، ص 104 .

[3] – مؤلف مجهول : المقاومة الفلسطينية الواقع والتوقعات ، مجلة الدراسات العربية ، (د م) ، 1971 م ، ص 41

[4] – هنري لورانس : المرجع السابق ، ص 104 .

3- تشكيل حكومة وطنية تكون مسؤولة أمام مجلس نيابي منتخب [1].

وكانت قد أصدرت اللجنة بيانا حول تأليفها جاء فيه : << إن الامم المتطلعة الى الحياة والراغبة في توطيد مصيرها هي التي لا تعرف الاختلاف في ساعة الخطر والتي تتجه دائما الى المثل العليا نابذة الفوارق الجزئية بين الجماعات والأفراد ونازعة الى مجابهة الاخطار المحدقة بها بصفوف متراصة وجبهة متحدة ، ولم يمر على هذه البلاد المقدسة ظرف برزت فيه إرادة الأمة بتقديس الاتحاد وتقدير فوائده مثل هذا الظرف الذي بدأت فيه المطامع لانتزاع هذه الديار من بينها وتعفي آثارهم فيها >> [2] .

لقد أمكنت نشاطات اللجنة العربية العليا من الإمساك بزمام قيادة العمل الوطني الفلسطيني وتمثيل الشعب الفلسطيني وأصبحت بالتالي المرجع الرئيس والوحيد بالنسبة للشعب والقضية الفلسطينية ، حيث لجأ إليها الحكام العرب في محاولة للتوسط لوقف الإضراب [3]، إذ اذاع الملوك والأمير عبد الله نداءا الى شعب فلسطين العربي هذا نصه : << لقد آلمتنا الحالة الراهنة في فلسطين ولهذا السبب اتفقنا مع اخواننا الملوك والأمير لان ندعوكم الى اقرار السلم من أجل ايقاف اراقة الدماء ، وبهذا العمل نعتمد على حسن نوايا صديقتنا بريطانيا العظمى التي أعلنت أنها سوف تحقق العدالة ، ويجب أن تثقوا بأننا سوف نتابع جهودنا لمساعدتكم >> [4] .

[1] – عادل حسن غنيم : الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980 ، ص 42 .

[2] – John Marloe : rebellion in palestine , the cresset press , london , 1946 , p 151 .

[3] – دار الجليل ، المرجع السابق ، ص 88 .

[4] – مؤلف مجهول : ، المرجع السابق ، ص 42 .

ونتيجة لهذه الضغوط استجابت اللجنة العربية العليا لنداء الملوك العرب في الطلب الى الشعب للإخلاد إلى السكينة ونادت بوقف الاضراب ، كما نشطت في اتصالاتها مع الحكومات العربية والحكومة البريطانية للمطالبة بالاستقلال [1] .

في بداية سبتمبر عام 1936 م قررت الحكومة البريطانية ارسال قوات عسكرية إضافية الى فلسطين بقيادة الجنرال جون . ج . ديل مدير العلميات والاستخبارات العسكرية في وزارة الحربية البريطانية للسيطرة على الوضع وإنهاء الاضطرابات في فلسطين [2]، وكعادتها ارسلت الحكومة البريطانية ايضا لجنة خاصة الى فلسطين في 11 نوفمبر 1936 م كانت هذه المرة على شكل لجنة ملكية تعرف بلجنة بيل [3] ، للتحقيق في أسباب الاضراب والثورة [4] .

بدأت اللجنة عملها فاستمعت الى شهادة كل من مندوبي الحكومة والى اليهود بالإضافة الى العربي الوحيد الحاج أمين الحسيني الذي ادلى بشهادته بصفته رئيس اللجنة العربية العليا حيث قال : << إن هدف حركتنا الوطنية هو الاستقلال ونحن نرفض الإعتراف بوعد بلفور ، ونرفض الإعتراف بصحة الوطن القومي اليهودي في بلادنا >>

---

[1] – دار الجليل ، المرجع السابق ، ص 88 .

[2] – أثمار عبد الحسين مطلك الموسوي : الموقفان السعودي والامريكي من تطورات القضية الفلسطينية (1936 – 1967 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة ذي قار، (د م) 2009، ص 74 .

[3] – **لجنة بيل** : تألفت من المستر بيل رئيسا والسر هوراس رامبولد نائبا للرئيس وعضوية السرلوري هاموند والسرموريس كارتر ، والسر هارولد موريس ، وكذلك المستر راجينالد كوبلاند ، والمستر ج . م مارتن سكرتير اللجنة ، عرفت باسم لجنة بيل الملكية على اسم رئيسها المستر بيل (ينظر : نجيب الاحمد : المرجع السابق ، ص 250) .

[4] – ابراهيم خليل الاحمد : اسرائيل فتنة الاجيال العصور الحديثة ، دار العهد الجديد ، (د م) ، 1970 ، ص 106

كما احتج الحاج أمين بشدة على الهجرة اليهودية وضد بيع الاراضي العربية الى المستعمرين وانتهى من بيانه بطلب استقلال شعب فلسطين [1].

ونتيجة لذلك نشرت الحكومة البريطانية بيانها عن تقرير اللجنة وتبنت اتباع سياسة جديدة في فلسطين أساسها التقسيم [2] .

كما تبنى التقرير التخلي على الانتداب وتقسيم البلاد الى ثلاثة أقسام دولة عربية تضم تلك الاجزاء التي تقطنها أكثرية ساحقة من العرب ، ودولة يهودية تضم الأجزاء التي تقطنها أكثرية من اليهود ومناطق معينة تضم تلك الأجزاء ذات الأهمية الاستراتيجية او الدينية.[3]

على هذا الاساس حاولت بعض الاطراف العربية الضغط على الحاج امين لقبول هذا المشروع ، لكن هذا الاخير كان لا يرغب في ضم فلسطين الى أي جزء من الوطن العربي وقد علل ذلك بأن وراء هذا الاجراء أيادي صهيونية .

وفي يوم 16 من جويلية 1936 م قام الحاج أمين بزيارة قنصل ألمانيا بالقدس ، وقد مثل هذا الاتصال الاحتكاك الرسمي الاول بين المفتي والألمان عبر فيه الحاج أمين عن أمله في أن تساعد بلاده العربية باتخاذ موقف اتجاه الصهيونية [4] ، كما أرسل المفتي رسائل الى قادة العالم الاسلامي وجمعياته في العالم ، حيث طلب مسلموا فلسطين

[1] – عزت طنوس : الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر ، ج 1 ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، لبنان ، 1982 ، ص ص 163 – 164 .

[2] – فلاح علي خالد : المرجع السابق ، ص 17 .

[3] – عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 284 .

[4] – لوكاز هيرزويز : ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، تر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، تق : عبد الخالق محمد لاشين ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2015 ، ص 53 .

ومصر من مسلمي العالم الى القدوم الى القدس لمشاهدة الارهاب الانجليزي ومعاناة المسلمين يطلب فيها التدخل لدى الحكومة البريطانية لصالح فلسطين [1] .

على اثر قرار التقسيم اشتعلت الثورة مجددا سنة 1937 م بقيام مجاهدين من سرايا عز الدين القسام بقتل حاكم الجليل البريطاني أندروز الذي كان ينتزع الاراضي من الفلسطينيين عنوة ويسلمها لليهود ، فأدى ذلك إلى سخط السلطات البريطانية فأصدرت أمرا بعدم شرعية اللجنة العربية العليا وقامت بنفي اعضائها الى جزيرة السيشل [2] ،كما اعتقلت المئات من المواطنين العرب وحلت كذلك المجلس الاسلامي الاعلى وطالبت بايقاف زعيمه الحاج أمين [3] غير أن هذا الاخير استطاع أن يتسلل من مكمنه في الحرم القدسي متجها الى لبنان عام 1937 م [4] ، حيث تولى قيادة الثورة من هناك [5].

لقد كان لإ بعاد الحاج أمين الحسيني أثر بالغ في نفوس المقاومة [6] ولما سئل المفتي عن سبب تركه فلسطين وهي بحاجة إليه أجاب : << شعاري ألا تقع أبدا بين أيدي عدوك إذا استطعت >> [7] .

وفي التاسع من شهر نوفمبر 1938 م وبعد أن تأزمت الاوضاع نتيجة قرار التقسيم تم نشر تقرير اللجنة مرفقا ببيان لسياسة الحكومة ألغى فيه هذا البيان مشروع لجنة بيل

---

[1] – ابراهيم أبو شقرا : مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936 / 1939 ، المرجع السابق ، ص 35 .

[2] – جاك تنى : المرجع السابق ، ص 44 .

[3] – دار الجليل : المرجع السابق ، ص 88 .

[4] – جاك تنى : المرجع السابق ، ص 44 .

[5] – محسن محمد صالح : القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، المرجع السابق ، ص 52

[6] – منصور معاضة سعد العمري : الارهاب الصهيوني في فلسطين (1368 هـ/1948 ، 1393 هـ /1973 م) ، مذكرة لنيل درجة الماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، السعودية ، 2006 م ، ص 70 .

[7] – عزت طنوس : المصدر السابق ، ص 194 .

للتقسيم باعتباره مشروعا غير عملي وأعلن بناءًا على ان الحكومة قررت التخلي عن التقسيم والاستمرار في ممارسة سلطات الانتداب القوية ، كما أفصح عن رغبة الحكومة في محاولة التوصل الى حل للمشكلة عن طريق عقد مؤتمر للزعماء العرب واليهود بمشاركة ممثلين عن الدول العربية ، كان الغرض منه فرض حل بريطاني يرتضيه كلا الطرفين لامتصاص الثورة الفلسطينية الناشئة [1] .

وعندما افتتح المؤتمر في لندن في السابع من فيفري 1939 م وحضرته البلدان العربية مثل مصر والعراق ، السعودية ، شرق الاردن ، اليمن [2] ، لم توجه الحكومة البريطانية الدعوة للجنة العربية العليا والحاج أمين الحسيني ضمن الوفد الفلسطيني على اعتبار أنها منحلة ، فرفضت الدول العربية ذلك وأيدت حق اللجنة العربية العليا في اختيار ممثليها والمشاركة في المؤتمر ، مؤكدة انها لا تستطيع ان تحكم على فاعلية المفاوضات التي سوف تعقد بلندن مالم يشارك فيها الحاج أمين الحسيني شخصيا أو يبعث ممثلا عنه [3] .

وعندما بدأت المفاوضات في 9 من فيفري 1939 م القى السيد جمال الحسيني [4] رئيس الوفد الفلسطيني بوصفه ممثلا عن المفتي كلمة أكد فيها المطالب التالية :

---

[1] – عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 297 .

[2] – حسني أدهم جرار : المرجع السابق ، ص 314 .

[3] – عمر صالح العمري : الملك عبد الله الاول ابن الحسين والقضية الفلسطينية ، دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية (1937 – 1950) ، دار الخليج ، (د م) ، (د ت) ، ص 91 ، وانظر أيضا : محمود صالح منسى : المرجع السابق ، ص 273 وما يليها .

[4] – **جمال الحسيني** : سياسي فلسطيني ، ولد سنة 1894 ، درس في القدس ثم في الجامعة الامريكية في بيروت بدأت نشاطاته عندما عين سكرتير اللجنة التنفيذية العربية سنة 1921 ، أصبح سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى سنة (1928 – 1930)، (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ،(د ت) ، ص 74) .

1- الإعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم .

2- إنهاء تجربة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين .

3- إلغاء الانتداب وجميع ما ترتب عليه من اجراءات غير مشروعة واستبداله بمعاهدة تحالف .

4- وقف الهجرة اليهودية وبيع الاراضي في فلسطين وقفا باتا وسريعا [1].

في غضون هذه المحادثات قدمت الحكومة البريطانية اقتراحات تنطوي على انهاء الانتداب وعقد مؤتمر في الخريف من نفس العام هو مؤتمر المائدة المستديرة ، يوضع من خلاله دستور دولة فلسطين الحرة تحت الحماية البريطانية على ان تتمتع الاقلية اليهودية فيها بحماية تقترن بضمانات معينة [2] ،

وعلى اثر هذا نشرت صحيفة الاهرام المصرية نبأ ان فلسطين ستصبح دولة مستقلة بموجب مؤتمر لندن فقامت تظاهرات في مدن فلسطين ابتهاجا بهذا القرار ، نادى خلالها المتظاهرون كلا من تشمبرلن والحاج أمين ، كما أمر زعماء الثورة في لواء الجليل بوقف العمليات العسكرية [3] ، وقد تزامن ذلك مع صدور الكتاب الأبيض الذي أقرت فيه بريطانيا أنه ليس من سياستها أن تصبح فلسطين دولة يهودية وهذا في الواقع غير صحيح لأنها مناقضة لتعهداتها لليهود ، إذن هدفها من هذا الكتاب توقيف الثورة .

رفض الحاج أمين الحسيني واللجنة العربية العليا هذا الكتاب ، حيث نشرت قرارا بتاريخ 29 /05/ 1930 م أعلنت فيه رفضها للكتاب الابيض [4] ، غير أن هذا الرأي لتيسير جبارة فيه مغالطة بدليل ما قاله المفتي في كتابه حقائق عن قضية فلسطين : ففي

[1] – عمر صالح العمري : المرجع السابق ، ص 92 .

[2] – حسني أدهم جرار : المرجع السابق ، ص 314 .

[3] – عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، المرجع السابق ، ص 301 .

[4] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 250.

بادئ الأمر قابلت الدول العربية هذا الكتاب الأبيض بتحفظ بما فيه من تناقض ، إلا أنها قبلته في النتيجة كما قبلته الاكثرية من أعضاء اللجنة العربية العليا لفلسطين .

وأخيرا قبلته أيضا جامعة الدول العربية وطالبت في اجتماعها عام 1945 م الحكومة البريطانية بتنفيذه وبذلك لم يكن العرب سلبيين ، ولكن اليهود رفضوه وأصروا على رفضه فلم تنفذه بريطانيا رغم انها تعهدت حين أصدرته عام 1939م بشرفها وشرف الامبراطورية بأن تنفذه سواء أرضي به العرب واليهود أم لم يرضوا [1].

كمحصلة يمكن القول ان ثورة (1936 – 1939 م) أولا وأخيرا كانت امتحانا لقيادة المفتي الذي غادر البلاد هاربا ، وقد بينت جهوده خلال ترأسه للجنة العربية العليا صدق الرجل وإخلاصه لوطنه رغم التضييق المفرض عليه من قبل السلطات البريطانية .

[1] – الحاج أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ، المصدر السابق ، ص 15 .

المبحث الثاني: اتصاله وعلاقته بدول المحور (1941م –1945 م)

حين انتهت الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 – 1939 م) فر بعض قادتها الى سوريا ، لبنان فالعراق ، أو الى العراق مباشرة ، وكان الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا قد سبقهم هو وبعض السياسيين ومن ثم بدأت مساعي الحاج أمين الحسيني في مختلف البلدان العربية والأوربية وبالخصوص دول المحور من أجل القضية الفلسطينية .

بعد أن نشبت الحرب العالمية الثانية وجد المفتي فيها مجالا يمكن استغلاله لمصلحة الاماني العربية ، وكان شأنه شأن كثير من الزعماء العرب [1] ، فبعدما هرب الى لبنان ضغطت بريطانيا على فرنسا من أجل تسليمه إليها سنة 1939 م مما اضطر الى الخروج الى بغداد سرا [2] ، أين اتخذها مركزا للثورة الفلسطينية ، فأثناء وجوده بها ساند رشيد عالي الكيلاني [3] في حركته ضد بريطانيا ، كما استغل الحاج أمين وجوده بها ليتصل بالألمان عن طريق سكرتيره عثمان كمال حداد الذي تنقل ذهابا وايابا بين العراق

[1] – محمود صالح منسى : المرجع السابق ، ص 287 .

[2] – عبد الله العقيل : المرجع السابق ، ص 785 .

[3] – **رشيد عالي الكيلاني (1893 – 1965)** : سياسي ورجل دولة عراقي ، من عائلة بغدادية غنية لها مكانتها الدينية والاجتماعية المرموقة ، درس الحقوق وعمل بتدريس القانون ساندت حكومته الوطنية المناضلون الفلسطينيون الذي تجمعوا في بغداد بعد الثورة الفلسطينية الكبرى ، وبعد عام من تشكيل حكومة الدفاع الوطني أقدمت بريطانيا على خلق اسباب الصدام العسكري بها ، فنشبت ما يعرف بثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941 (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج 2 ، ، المرجع السابق ، ص 818.) .

وألمانيا مرتين ، تقدم على اثرها بمطالبه من دول المحور بالاعتراف باستقلال البلاد العربية الخاضعة للحماية او الإنتداب [1] .

وقد ردت ألمانيا على ذلك بقولها : << لم تحتل المانيا أي قطر عربي في أي وقت مضى كما انها ليست لها مطامع في الاراضي العربية على الاطلاق .... إن المانيا تعترف بالاستقلال الكامل للبلاد العربية وبحقها في ذلك ، إن المانيا مستعدة للتعاون معكم لإعطائكم كل ما يمكنها من المساعدة العسكرية والمادية التي تحتاجون اليها في استعداداتكم للحرب ضد بريطانيا من اجل تحقيق مطامع شعبكم>> [2] .

غير انه بعد سقوط حركة رشيد علي الكيلاني أرغم المفتي على مغادرة العراق فلجأ الى إيران ليغادرها مرة أخرى بعد خضوعها للاحتلال البريطاني السوفياتي في عام 1941[3] ، وبذلك أصبح المفتي داخل الطوق محاصرا فالتجأ بعد ذلك الى بلاد المحور ودخل في مفاوضات معها [4] .

لما وصل الحاج امين الى روما في 1941 م بقي فيها بضعة اسابيع ودخل في مفاوضات مستمرة مع ايطاليا تباحث من خلالها مع موسوليني [5] حول اصدار تصريح

---

[1] – عبد الرحمان عبد الغني : المانيا النازية وفلسطين 1933 – 1945 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1995 ، ص ص 240 – 241 .

[2] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص ص 258 – 259 .

[3] – محمود صالح منسى : المرجع السابق ، ص 287 .

[4] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 264 .

[5] –**بينيتو موسوليني (1883 – 1945)** : مؤسس الحركة الفاشية ورئيس الوزراء الايطالي وديكتاتورها (1922 – 1945) ينتمي أصلا الى أب اشتراكي من الطبقة العاملة ، عمل في حقل التدريس وسجن لنشاطه الاشتراكي عام 1908 ولمعارضة الحرب الايطالية لاحتلال ليبيا عام 1911 (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج6 المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د ت) ، ص 470) .

ايطالي الماني مشترك يتناول تأييد دولتي المحور للاستقلال العربي [1] والسيادة التامة في جميع اقطارهم ، وانقاذ فلسطين من المؤامرة الاستعمارية اليهودية ،إضافة الى الغاء الوطن القومي اليهودي فيها ، وهذا ما تبين من خلال قوله : << إن مقاومتنا للوطن القومي اليهودي لم تكن بحافز من التعصب الديني بل كانت دفاعا عن كياننا وذودا عن بلادنا ، وأن العلاقات بين المسلمين والمسحيين في الاقطار العربية هي علاقات وثيقة بين مواطنين متحدين متعاونين >> ، فأجابه موسوليني قائلا : << ان مطالبكم جديرة بالاحترام والتحقيق ، وأن ايطاليا مستعدة أن تعترف بذلك وتساعد على تحقيق استقلال الاقطار العربية >>[2] .

لم تدم فترة مكوث الحاج أمين في روما طويلا حيث انتقل الى المانيا ووصلها في 6 نوفمبر 1941 م ، أجرى خلالها محادثات مع العديد من قاداتها [3].

وفي 28 نوفمبر 1941 م جرت محادثة لمدة ساعة ونصف بين الحاج أمين الحسيني [4] وهتلر [5] بحضور ريبنتروب [6] وغروبا الذي تولى مهمة مرافقة المفتي وملازمته خلال

---

[1] – علي محافظة : موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919 – 1945 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص 388 .

[2] – عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 96 .

[3] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 264 .

[4] – لوكاز هيرزويز : المرجع السابق ، ص ص 287 – 288 .

[5] – **أدولف هتلر (1889– 1945)** : زعيم ألماني ورئيس دولة يعرف كذلك بلقبه الفوهرر ، ولد بقرية برونا و النمساوية من أب يعمل موظفا على الحدود ، عند نشوب الحرب العالمية الاولى انضم متطوعا إلى الجيش الالماني ، منح وسام الصليب الحديدي وهو الوسام الوحيد الذي طفق يتحلى به هتلر خلال رئاسته للدولة الالمانية (ينظر :عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسية ، ج7 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د ت) ، ص 63)

[6] – **جواشيم ريبنتروب (1893 – 1945)** : وزير خارجية ألمانيا في العهد الأخير لهتلر (1938– 1945) ولد في منطقة الراين وحكمت عليه محكمة نورمبرغ الدولية بعد الحرب بالإعدام ، لعب دورا هاما في الاتصالات الديبلوماسية التي مهدت لغزو كل من ألمانيا والاتحاد السوفياتي لبولندا عام 1939 (ينظر :عبد الوهاب الكيالي : موسوعة السياسة ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 869) .

إقامته في برلين [1] ، وكانت قد هللت الاذاعة الألمانية لاستقبال هتلر للمفتي وكان الحاج أمين قد اذاع دعاية الى المانيا من برلين لتجنيد المسلمين لقواتها ،و اختير مشرفا على البرامج العربية من برلين وروما عام 1941 م [2] .

وتمهيدا لهذه المقابلة التاريخية قدم ريبنتروب لهتلر مذكرة خاصة في 13 من نوفمبر كان محتواها : << أن اهم شيء بالنسبة للعالم العربي هو صدور تصريح سياسي جديد من جانب دولتي المحور بصدد استقلال البلدان العربية >> وطلب من هتلر أن يستقبل المفتي واقتراح انشاء مجلس للزعماء العرب في برلين أو أوربا .

خلال محادثة أمين الحسيني مع هتلر أكد ان العرب والألمان أصدقاء طبيعيون بحكم أن الطرفين كانا يحاربان أعداء ثلاثة مشتركين بريطانيا ، واليهود والبلشفية [3] وأكد ايضا أن العرب على استعداد للتعاون مع المانيا [4] وذلك بضرورة تشكيل فرقة عسكرية عربية نظامية من العرب الموجودين في اوربا ولا سيما من الاسرى من الجزائر وتونس ومراكش الى جانب المتطوعين من العرب [5] لتحارب مع ألمانيا ضد الانجليز [6] كما أنه ركز على ضرورة إصدار تصريح ألماني مذكرا فيه استقلال الدول العربية وإلغاء الوطن القومي اليهودي [7] .

فرد هتلر قائلا : << إن هدفي هو تحطيم الشيوعية واليهودية وإخراج الانجليز من الشرق الأوسط >> أما بالنسبة للتصريح فقد عارضه ويبرر ذلك بالخشية من ردود فعل

---

[1] – عبد الرحمان عبد الغني : المرجع السابق ، ص 325 .

[2] – محسن محمد : أوراق سقطت من التاريخ ، دار الشروق ، بيروت ، 1992 ، ص 118 .

[3] – لوكاز هيرز ويز : المرجع السابق ، ص 288.

[4] – علي محافظة : المرجع السابق ، ص 390 .

[5] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 265 .

[6] – محسن محمد : المرجع السابق ، ص 118.

[7]– PhiliP Mattar : op . cit , p 237 .

فرنسا ، اذ وعده بإصدار تصريح حول مستقبل البلاد العربية حين تصل القوات الألمانية إلى جنوب القفقاز ، وهذا في رأيه سيستغرق بضعة اشهر .

إضافة الى أنه طمأن المفتي بان الوقت سيأتي حين لا يقتصر أمره (المفتي) على أن يقدم للعرب تصريحا من المحور ، بل سيكون الرأي الحاسم في الشؤون العربية باعتباره السلطة المطلقة في التحدث باسم العرب وزعيما لهم [1] .

إن محاولات المفتي في الحصول على تصريح علني من الحكومة الالمانية بحق البلدان العربية بالاستقلال باءت بالفشل ، فكل ما قدمته الحكومة الالمانية لم يتعد توجيه الانتقادات للسياسة البريطانية في فلسطين والوعود بالاستقلال فهي لا تدعو لإنهاء النفوذ البريطاني في شرق البحر المتوسط ، وإنما هدفت فقط الى الضغط على بريطانيا في المشرق العربي لثنيها عن التدخل في وسط أوربا ولتأمين المجال الحيوي لها في شرق أوربا [2] .

وكمحصلة يمكن القول بان الحاج امين الحسيني قد اخطأ التقدير حين تقرب من المانيا ، على اعتقاده انها ستنتصر في الحرب وعقده الامل في مساعدة هذه الاخيرة لتحقيق استقلال بلاده ، وطرد اليهود منها وتحقيق الوحدة العربية .

[1] – علي محافظة : المرجع السابق ، ص ص 390 – 391 .

[2] – عبير الشيخ حيدر : السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية (1939 – 2008) ، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2012 ، ص 56 .

المبحث الثالث : مناهضته لقرار التقسيم 1947 م

بعد ضعف دول المحور بدأت ألمانيا تخسر الحرب العالمية الثانية تدريجيا ، فأصبح الوضع شديد التعقيد بالنسبة للحاج أمين الحسيني :

لجأ الحاج أمين الحسيني إلى سويسرا بعد فراره من ألمانيا ، غير أن هذا الهروب لم يكن موفق ، فقد ألقت القوات الفرنسية القبض عليه ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية كما إنهم لم يسلموه إلى الانجليز كمجرم حرب بل بقي في فرنسا [1] .

وكانت قد وجهت السلطات الفرنسية رسالة إلى بعض البلدان العربية تقول فيها أنها اعتقلت الحاج أمين الحسيني في ألمانيا ووضعته تحت الإقامة الجبرية ، وتؤكد أنها تعامله باحترام شديد على أساس انه رجل دين [2] ، غير أن الحاج أمين استطاع مغادرتها سرا إلى القاهرة بعد أن حصل على جواز سفر مزيف لصاحبه معروف الدواليبي من سوريا [3] .

بدأت الأوضاع تنذر بالخطر الشديد في فلسطين ، وأخذت الجماهير العربية تطالب الحكومات بأن تفعل شيئا ، فتداعى الملوك والرؤساء الى اجتماع عقد في 28 و 29 ماي سنة 1946 م ، صدر عنه بيان يلحون فيه على ضرورة المحافظة على عروبة

[1] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 265 .

[2] – حصة أرشيفهم وتاريخنا : قناة الجزيرة ، الحاج أمين الحسيني ، ج 4 ، www. Aljazeera . net ،في 1 افريل 2018 ،على الساعة العاشرة صباحا .

[3] – تيسير جبارة : المرجع السابق ، ص 265 .

فلسطين ، ويؤكدون على صداقتهم لإنجلترا وأمريكا ، ويطالبون بأن تحل الدولتان قضية فلسطين بروح العدل [1].

في هذه الظروف استأنف الحاج أمين الحسيني نشاطه بالقاهرة ، فأعاد تأليف اللجنة العربية العليا باسم الهيئة العربية العليا في جوان 1946 م بقرار من مجلس جامعة الدول العربية ، الذي انعقد في بلودان بسوريا [2] ، وقد احتفظ الحاج أمين برئاستها الى جانب جمال الحسيني نائب للرئيس ، الدكتور حسين الخالدي سكرتير ، أحمد حلمي باشا وإميل الغوري أعضاء ، كما أضاف إلى الهيئة خمسة أعضاء جدد ، الشيخ أبو السعود ، اسحاق درويش ، عزة الدروزة ، رفيق التميمي ، ومعين الماضي [3]، فانتقل بذلك مركز قيادة الهيئة العربية الى القاهرة [4] باعتبارها أصبحت محور العمل للقضايا العربية ، ولعدم استطاعة دخول الحاج أمين ومن معه الى فلسطين [5].

في أفريل 1947 طلبت بريطانيا من السكرتير العام للأمم المتحدة ادراج قضية فلسطين في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العادية ، وانتهت جولة القضية داخل الأمم المتحدة بتشكيل اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (أنسكوب) [6] .

---

[1] – سامي الجندي : عرب ويهود ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1968 ، ص 83 .

[2] – الحاج أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ، المصدر السابق ، ص 28 .

[3] – عارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952 م ، ج1 ، دار الهدى ، بيروت ، (د ت) ، ص 44 .

[4] – مصطفى الدباغ : المرجع السابق ، ص 412 .

[5] – الحاج أمين الحسيني : حقائق عن قضية فلسطين ، المصدر السابق ، ص 28.

[6] – **أنسكوب** : اختصار ل United national spécial commission on palestine، تتكون من إحدى عشرة دولة (السويد ، كندا ، تشيكسلوفاكيا ، غواتيمالا ، اورغواي ، هولندا ، البيرو ، الهند ، ايران ، يوغسلافيا ، استراليا) يترأسها القاضي السويدي sandstrom ، (ينظر : عارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952 ، المصدر السابق ، ص 8) .

وكان غرضها من ذلك تقديم حل محتمل يفيد الصهيونية ، فقامت الهيئة العربية العليا بمقاطعتها بسبب نيتها المنحازة بشكل واضح [1] .

بعد أن أنهت اللجنة أعمالها أصدرت الأمم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وجعل مدينة القدس وبيت لحم منطقة تحت الوصاية الدولية [2] .

عند عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعا في عالية بلبنان في 7 اكتوبر 1947م لم تدع الهيئة العربية لحضوره ، غير أن الحاج أمين الحسيني أدهش المؤتمرين ودخل قاعة الاجتماع [3] مما أدى إلى استياء العديد من المؤتمرين أمثال صالح حبر مندوب العراق وكذلك مندوب شرق الاردن [4] اتخذ هذا المؤتمر عدة مقررات منها : أن تحشد كل حكومة من الحكومات السورية واللبنانية والأردنية والعراقية والمصرية قسما من جبهتها على حدود فلسطين أو ما يقاربها إضافة إلى تقديم السلاح لعرب فلسطين [5] .

لقد شارك الحاج أمين الحسيني في المناقشة فاقترح تشكيل حكومة فلسطين في المنفى لتحل محل الهيئة العربية العليا وطلب أن يتخذ هذا القرار مجلس جامعة الدول العربية ، لكن الوفدين الاردني والعراقي اعترضا اقتراحه [6] ، ومنذ ذلك الحين كان التعامل بشأن قضية فلسطين يتم من قبل الدول العربية والأمم المتحدة مع الوكالة اليهودية القوية والمسيطرة مع اللوبي الصهيوني في جميع أنحاء العالم.

---

[1] – مازن قمصية : المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، فلسطين ، 2011 ، ص 147 .

[2] – محمد أبو سمرة : المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين ، دار أسامة ، الأردن ، 2008 ، ص 82 .

[3] – عزة طنوس : المصدر السابق ، ص 320 .

[4] – عارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952 ، المصدر السابق ، ص 15 .

[5] – محمد عزة دروزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ – 1404 هـ / 1887 م – 1984 م ، م 5 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1993 ، ص 603 .

[6] – عزة طنوس : المصدر السابق ، ص 330 .

لما صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 م للتوصية بتقسيم فلسطين وإعطاء الحركة الصهيونية السيطرة على 55% من فلسطين وتركت للفلسطينيين (الذين كانوا اكثر من ثلثي السكان) ما نسبة 45 % من أراضي فلسطين [1] ، رفض العرب المشروع رفضا قاطعا الى جانب فلسطين بشكل عام ، كما بينت من خلاله الهيئة العربية العليا معارضتها لهذا القرار الذي أعطى لليهود الأجانب جزءا ثمينا من بلادهم العربية وأجلى عددا كبيرا من العرب عن موطنهم [2].

وجراء ذلك عمت فلسطين موجة من السخط والغضب أدت بالهيئة العربية العليا لإعلان إضراب عام لمدة ثلاثة أيام [3] ما بين 2 و 3 ديسمبر 1947 م تناوب فيه العرب واليهود الهجوم [4] .

وقد كان الحاج امين يتولى توجيه المجاهدين ، إذ قام بتأسيس هيئة مالية مستقلة هي بيت المال العربي [5] تتولى بمعرفة الهيئة العربية العليا جمع الاموال وانفاقها على أعمال الجهاد [6] لان الحل الوحيد لمجابهتهم هو الجهاد ،وهذا ما يقوله الحاج أمين الحسيني: << فقد كنت وما أزال أعتقد أن الحل الوحيد القاطع لمشكلتنا مع الصهيونيين لا يكون إلا

---

[1] – مازن قمصية : المرجع السابق ، ص 147 .

[2] – صالح علي الشورة : المرجع السابق ، ص 351 .

[3] – منيرة داود إسماعيل معالي : دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917 م– 1948 م ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2011 ، ص 132 .

[4] – مازن قمصية : المرجع السابق ، ص 147 .

[5] – **بيت المال العربي** : هي مؤسسة أنشأتها الهيئة العربية العليا منذ أواسط عام 1946 ، وقد أعلن عن تأسيسها في 5 افريل 1947 في بيان حددت أهدافه التنفيذية الحركة الوطنية ، كان للحزب العربي نفوذ وسيطرة عليها (ينظر : دار الجليل : المرجع السابق ، ص 90) .

[6] – مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 278.

بالتغلب عليهم بالقوة ولقد أيقنت بهذا منذ أول أدوار القضية الفلسطينية لمعرفتي بمطامع الصهيونيين وخطورة أهدافهم >> [1] .

وعليه فإن الحاج أمين الحسيني عارض قرار التقسيم بشدة ، ولكن جهوده لم تكن فعالة إذ كانت له مشاكل كثيرة مع العراق التي فر منها ، وأخرى مع الاردن التي كان رئيس أركانها ضابط بريطاني ، وأخرى في مصر بسبب النفوذ البريطاني الضخم هناك ، لذلك لم تصدر عنه تحركات ظاهرة .

[1] – عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 334 .

المبحث الرابع: نشاطه ما بين (1948 – 1974)

استمر نضال الحاج أمين الحسيني في سبيل قضية بلاده فلسطين للحد من الخطر الصهيوني ، فبعدما صدر قرار التقسيم عام 1947 م أخذ يمد يد العون لها فشارك في العديد من الأحداث بداية من حرب 1948 م إلى غاية 1974 م وهو تاريخ وفاته .

أخذت مخاوف العرب في فلسطين تزداد حدة يوما بعد يوم ولم تكن الاستعدادات الصهيونية خافية عليهم ، فقد باتت التنظيمات العسكرية معروفة لديهم وواضحة الغاية والقصد ، وكان خطر الزوال يهددهم [1] فركزت التحركات العربية داخل فلسطين على العمل من أجل محاولات هزيمة الصهيونية [2] ، وذلك بالتعاون مع الحكومات العربية لتدريب الشباب الفلسطيني تنفيذا لمقررات مؤتمر الجامعة العربية الذي انعقد في لبنان وقد أنشأت لهذه الغاية لجنة عسكرية من ممثلي الدول العربية [3] العراق وسوريا ، لبنان ، وفلسطين واتخذت دمشق كمقر لها [4] وكان هدفها درس القضية الفلسطينية من الناحية العسكرية ومساعدة أهل فلسطين في الدفاع عن انفسهم وكيانهم، وإنشاء معسكر لتدريب المتطوعين [5] .

شرع الحاج أمين الحسيني ينظم صفوف الفلسطينيين ، ويعمل على استئناف الجهاد لتحرير فلسطين ، فلما نشأت حرب فلسطين بين العرب واليهود أواخر 1947 م [6]، قام

---

[1] – سامي الجندي : المرجع السابق ، ص 91 .

[2] – باميلان سميث : فلسطين والفلسطينيون 1876 – 1983 ، تر : الهام بشارة الخوري ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1991 .

[3] – صالح صائب الجبوري : محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، دار الكتب ، بيروت ، 1970 ، ص 91.

[4] – سامي الجندي : المرجع السابق ، ص 91 .

[5] – صالح صائب الجبوري : المرجع السابق ، ص 145.

[6] – عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 20 .

بتهيئة المنظمات الدفاعية في الاشهر الأولى من 1948 م ، إضافة إلى شراء الاسلحة من أجل إدخالها لفلسطين ، كما أخذ]جمع المال ، فأنشأ بذلك[1] اللجان القومية [2] .

لقد كان عرب فلسطين يعتمدون على مساعدة الدول العربية التي تعهدت بإنقاذ فلسطين وركنوا إلى وعود الدول العربية بإرسال جيوشها بعد جلاء الإنجليز ، ولم يقم عرب فلسطين بإعداد جيش بل تركوا الامر للمناضلين يعملون في مختلف القطاعات والمدن بدون تنظيم ، وعرب فلسطين معذورون اذ لم تكن لهم حكومة ترعى مصالحهم وكانت الهيئة العربية العليا تعمل في ظروف صعبة جدا ، إذ لم تتمكن من اثبات وجودها كحكومة بسبب إبعاد زعماء البلاد وعلى رأسهم سماحة الحاج امين الحسيني عن وطنهم ، ومعارضة عبد الله الذي لم يخف نواياه منذ ذلك التاريخ واتضحت مطامعه في ضم القسم العربي من فلسطين الى شرق الاردن [3] .

وعلى اثر هذه الاوضاع شرعت الهيئة العربية العليا بقيادة الحاج أمين الحسيني تعمل على تهيئة المنظمات الدفاعية [4] فشكلت جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني

[1] – ناجي علوش : المصدر السابق ، ص 112 .

[2] – **اللجان القومية** : تكونت من الدكتور فوتي فريج ، الشيخ أسعد الإمام ، حنا عطا الله ، توفيق وفا الدجاني ، الحاج طاهر بركات ، المحامي تحسين كمال ، شريف صبوح ، المحامي أنور نسيبة ، صالح عبده ، الحاج فوزي الخياط ، الحاج عابدين ، جميل وهبة ، يوسف عبده ، المحامي وديع صلاح ، وقد انحصرت أعمالها في الشؤون الادارية (ينظر : أحمد زكريا محمد فرج وآخرون : حرب 1948 ونكبتها ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة ، 2010 ، ص 71) .

[3] – عبد الله التل : كارثة فلسطين ، ط2 ، دار الهدى ، (د م) ، 1990 ، ص ص 1 – 2 .

[4] – ناجي علوش : المصدر السابق ، ص 111 .

الحسيني [1] ، وعدد من الضباط السوريين والعراقيين والمصريين[2] ، أما الجامعة العربية فقد بدأت بتشكيل قوات من المتطوعين من جميع البلاد العربية والاسلامية [3]

فكونت ما يسمى بجيش الانقاذ [4] الذي جعلت معظم اعتمادها عليه ، فزودته بالسلاح والمال ، وقد كانت مهمته الإشراف على العمل العسكري ، وتنظيمه وصرف الأموال التي تخصصها الدول العربية لمساعدة أهل فلسطين في الدفاع عن أنفسهم [5] .

لقد رفض مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني دخول قوات عربية لفلسطين ، لكن تم تجاهل رأيه وكل ما طالب به من دعم مادي وعسكري [6] .

منذ أن باشرت اللجنة العسكرية بأعمالها قامت بتعيين قائد للمتطوعين والقوات غير النظامية [7] هو القائد اسماعيل صفوت [8] كما عينت إلى جانبه فوزي القاوقجي [9] كأحد أبرز قادة هذا الجيش [10] إلا أن هذه الفكرة جوبهت بمعارضة الحاج امين الحسيني

---

[1] – محسن محمد صالح : مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين ، دار النفائس ، بيروت ، (د ت) ، ص 32 .

[2] – زهير الماريني : المصدر السابق ، ص 352 .

[3] – عبد الله التل: كارثة فلسطين، المصدر السابق، ص 2 .

[4] – أحمد ياغي : تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2000 ، ص 177 .

[5] – زهير الماريني : المصدر السابق ، ص ص 347 – 348.

[6] – أحمد زكريا محمد فرج وآخرون: المرجع السابق ، ص 105 .

[7] – صالح صائب الجبوري : المرجع السابق ، ص 147 .

[8] – **إسماعيل صفوت** : ولد في الموصل سنة 1895 م وأتم دراسته الابتدائية فيها ، سافر إلى استانبول لإتمام دراسته دراسته العسكرية ، دخل كلية الأركان ببغداد وتخرج منها 1930 م ، قضى في اليمن ثلاثة أعوام رئيسا للبعثة العراقية التي انتدبت لتنظيم الجيش اليمني (ينظر: عارف العارف : نكبة القدس والفردوس المفقود 1947 – 1952 ، المصدر السابق ، ص 17) .

[9] – **فوزي القاوقجي (1890 – 1977 م)** ولد في مدينة طرابلس بلبنان ، زاول تعليمه منذ صغره في اسطنبول وتخرج سنة 1912 ، ضابطا من كليتها العسكرية ، شارك في الحرب العالمية الأولى ضمن الجيش العثماني ، شارك في خدمة الدولة العربية في دمشق، وفي عام 1932 م انتقل إلى بغداد وعند اندلاع الثورة عمل على تدعيمها (ينظر : علي المحجوبي : جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، دار سراس للنشر والتوزيع ، تونس ، 1990 ، ص 90)

[10] – ناجي علوش : المصدر السابق ، ص 111.

للقاوقجي بقوله : << إنه لا يصلح لقيادة الميدان >> [1] ، فهل كان المفتي على صواب؟.

صواب؟.

لم تتمكن اللجنة من التفاهم مع المفتي حول الاتفاق على شخص يحوز رضا الطرفين ، لكن وبعد نشوب القتال بين الفلسطينيين العرب والصهاينة اضطرت اللجنة العسكرية أن تبت في أمر القيادة ، فعينت فوزي القاوقجي ، إذ باشر هذا الأخير أعماله بعد مرور شهرين من تأليف اللجنة العسكرية [2] .

هب عرب فلسطين مع الجيش العربي يقاتلون اليهود كلما سنحت لهم الفرصة وعلى قدر إمكانياتهم ، فقد أخذوا على عاتقهم الدفاع عن القرى والمدن ، ومهاجمة مواصلات العدو، فلما شعر المناضلون بالحاجة الماسة إلى السلاح أغاروا على بعض المعسكرات البريطانية ونهبوا سلاح الجنود والعديد من مستودعات الأسلحة هذا ما أدى الى وقوع اشتباك أسفر عنه مقتل 12 يهوديا وجرح 10 من اليهود وساد الرعب في أوساطهم [3] .

غير أن هذه الاعمال كانت غير منسقة لان هذا الوضع كان يتطلب توحيد الجهود والمساعي واتفاق جميع الفلسطينيين والمشتغلين بمعاونتهم من أبناء البلاد العربية وغيرها وخاصة الرجال المسؤولين منهم والموكل اليهم معالجة الامور ، فقد حصلت بعض الاختلافات بين القائد العام لقوات فلسطين المعين من قبل الجامعة العربية اللواء الركن اسماعيل صفوت وبين سماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني واتباعه الامر الذي فرق الجهود وشتت القوات غير النظامية لانقسامها الى قيادات مختلفة [4] .

---

[1] – أحمد زكريا محمد فرج وآخرون: المرجع السابق ، ص 105 .

[2] – صالح صائب الجبوري : المرجع السابق ، ص 147 .

[3] – عبد الله التل : كارثة فلسطين ، المصدر السابق ، ص ص 3 – 4 .

[4] – صالح صائب الجبوري : المرجع السابق ، ص 157 .

في 14 ماي 1948 م انسحبت القوات البريطانية من فلسطين تاركة كل أسلحتها وذخائرها ومخازنها وإمداداتها التموينية إلى جانب مراكز البوليس لقوات الهاجانا [1] في كل المدن الفلسطينية ، فأعلن اليهود قيام دولة إسرائيل في اليوم التالي :15 /05 / 1948م وعلى الفور دخلت فلسطين جيوش خمس دول عربية هي: مصر، سوريا العراق لبنان الأردن، بالإضافة إلى قوات فوزي القاوقجي فأخذت تقاتل القوات الصهيونية، حيث كانت مسلحة بالدافع القوي والهدف الواضح المتمثل في القتال حتى اللحظة الأخيرة لاستعادة الأرض الديار [2] .

ونتيجة لهذه الأحداث فرضت الأمم المتحدة هدنة في 11 جوان 1948 م مكنت اليهود من تنظيم امورهم وتقوية صفوفهم ، وعندما استأنف القتال كان جانب العرب قد ضعف من جراء الانقسامات وضغط الحكومة البريطانية والأمم المتحدة على الحكومات العربية لوقف القتال.

وهكذا أعلنت الهدنة الثانية في 18 جويلية 1984 والتي بدأ فيها اليهود يستقدمون أسلحة و يجمعون التبرعات فارتكبوا مجازر وحشية في حق الفلسطينيين [3] .

لقد أبدى الحاج أمين الحسيني معارضته للملك عبد الله قيادة الجيوش العربية خوفا منه أن تسلم القيادة العسكرية الفعلية في حرب فلسطين إلى قائد انجليزي – مع الاشارة الى أن الملك عبد الله قد أيد مشروع التقسيم الذي أقرته لجنة بيل – غير أن الضغط

[1] – **الهاجانا** : عصابة يهودية صهيونية تأسست في جوان العام 1920 اعتبر مؤسسوا هذه العصابة أنها إمتداد لعصابة هشومير، والاعضاء الذين انضموا الى هذه العصابة كانوا من اليهود المتطوعين، من بين اهداف هذه المنظمة المحافظة على حياة وسلامة ممتلكات اليهود من هجمات العرب (ينظر: جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، 2009، ص 481) .

[2] – أحمد زكريا محمد فرج و آخرون : المرجع السابق ، ص ص 14 – 15 .

[3] – زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د م) ، 1975 ، ص ص 224 – 225 .

البريطاني الشديد على الدول العربية أدى الى تسليم القيادة الفعلية الى الجنرال جلوب [1] . فوقعت الكارثة.

وقد كان الخلاف بين الحاج أمين الحسيني والملك عبد الله مبني على المبادئ والوسائل التي كان ينبغي التوصل بها لمعالجة قضية فلسطين والقضايا العربية الأخرى ، وليس خلافا شخصيا كما يقال وفي هذا الصدد يقول الحاج أمين : <<إنني أعاهد الله وأعاهدكم انا وكل من يسير معي من أهل فلسطين على أن نكون في ركاب الملك عبد الله ومن أخلص جنده وأتباعه عندما يسير قدما على رأس جيش لكفاح الأعداء كفاحا صادقا جديا ويومئذ يعتز عرب فلسطين جميعا بعرشه وتاجه ويكونون من أصدق رعاياه المخلصين>> [2] .

وسط ظروف سياسية وعسكرية ومعنوية بالغة السوء نتجت عن انهيار كيان الفلسطينيين وإعلان قيام دولة اسرائيل ، وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين ، دعت الهيئة العربية إلى عقد مجلس وطني فلسطيني في غزة في 30 سبتمبر 1948 م من الوطنيين الفلسطينيين الذين تتوفر في أشخاصهم صفة تمثيل كأعضاء الهيئة العربية العليا وكان انعقاد المجلس لاحقا لاجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في بداية شهر سبتمبر ، حيث قرر بالتشاور مع الهيئة العربية أن تصبح الادارة المدنية المؤقتة التي عينتها اللجنة السياسية في الثامن من جويلية حكومة لفلسطين ، وفي 22 سبتمبر اجتمعت الادارة المدنية المؤقتة في مدينة غزة واختير سماحة الحاج امين الحسيني رئيس

[1] – **الجنرال جون باجوت غلوب (1897 – 1983)** : من الشخصيات البريطانية المهمة التي عملت في المنطقة العربية لمدة طويلة من الزمن ، شارك في الحرب البريطانية على العراق عام 1941 م ، تولى منصب رئاسة أركان الجيش العربي الأردني ، اضطر الملك عبد الله أمير شرق الأردن إلى طرده بعد 36 عاما في الجيش الأردني (ينظر : عبد الله كاظم العوادي ،عصام نجم الشاوي : غلوب باشا ودوره في قمع حركة مايس عام 1941 في العراق ، مجلة كلية التربية ، ع 4 ، جامعة ميسان ، (د م) ، (د ت) ، ص ص 68 – 69 .)

[2] – الحاج أمين الحسيني: حقائق عن قضية فلسطين، المصدر السابق، ص ص 23 – 24 .

اللجنة العربية العليا رئيسا للمجلس [1] فأقام بذلك الحاج أمين حكومة عموم فلسطين وعين أحمد حلمي باشا رئيسا لوزرائها [2] حيث كان هدف هذه الحكومة تحقيق الاستقلال السياسي في فلسطين بعدما خرجت بريطانيا منها [3] .

غير أن هذه الحكومة لم تعش طويلا ، حيث لم تحظ بأية شرعية دولية ، إذ تدخلت السلطات الملكية المصرية وقامت باعتقال الحاج أمين الحسيني وبعض اعضاء الهيئة العربية العليا ونقلتهم تحت الحراسة المشددة من غزة الى القاهرة ،ووضع المفتي تحت رقابة شديدة حرمته من حرية العمل والتنقل [4] ، إلى أن قامت الثورة المصرية في جويلية 1952 [5] والتي رحب بها المفتي وتعاون مع الإخوان المسلمين بشأن قضية فلسطين [6] .

وفي عام 1955 شهد سماحته مؤتمر باندونغ على رأس وفد فلسطيني حيث كان لمساعيه أثر بارز في حمل المؤتمر الأسيوي الإفريقي على بحث قضية فلسطين، إلى أن عاد في مطلع 1959 م إلى لبنان الذي استمر فيه الحاج أمين نضاله على رأس الهيئة العربية العليا لفلسطين ومؤتمر العالم الإسلامي عاملا على إثارة قضية فلسطين في المحافل الدولية والأوساط الشعبية ، وأرسل عدة وفود إلى الأمم المتحدة وإلى الأقطار الأسيوية والإفريقية ، وإلى مختلف دول أوربا لخدمة قضية فلسطين [7] .

---

[1] – نعمان عبد الهادي فيصل: أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتى القرن العشرين (1880 – 2000) ، مكتبة اليازجي ، غزة ، 2010 ، ص 44 .

[2] – ديفيد جيلمور : المطرودون محنة فلسطين 1917 – 1980 ، تر : شاكر إبراهيم ، (د ط) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1993 ، ص 146 .

[3] – محمد خالد الأزعر: حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين، تق: محمد حسنين هيكل، دار الشروق، (د م)، (د ت) ، ص 11 .

[4] – نعمان عبد الهادي فيصل: المرجع السابق، ص ص 46–47.

[5] – زهير المارديني : المصدر السابق ، ص 297 .

[6] – مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص 278 .

[7] – عبد الكريم العمر: المصدر السابق، ص 21.

الى جانب ذلك قام بنقل مركز الهيئة العربية العليا الى بيروت واستأنف نشاطه وجهوده فأصدر مجلة شهرية باسم" فلسطين" [1] .

غير أن الحاج أمين ربما لم يعد يشكل ذلك الخطر رغم محاولاته الاستمرار في الكفاح في سبيل قضية فلسطين من لبنان إلى أن توفي بها عام 1974 ، دون تحقيق حلمه في العودة إلى القدس ويدفن فيها [2] .

كمحصلة يمكن القول بأن الحاج أمين الحسيني قد اضطر للهروب خلال الثورة الفلسطينية الكبرى نتيجة الضغوطات البريطانية التي حاولت اعتقاله في كل الفرص التي تتاح لها، ورغم ذلك فقد استمر كفاحه في سبيل قضية بلاده، من خلال جهوده ومساعيه خارج فلسطين ، إذ توجه إلى كل من ايطاليا وألمانيا التي قابل فيها زعمائها ، وحاول أن يحصل على تأييد دولتي المحور لتحقيق الاستقلال والوحدة العربية، إلى جانب انقاض فلسطين من المؤامرة الاستعمارية اليهودية ، ولما جاء قرار التقسيم عارضه الحاج أمين الحسيني بشدة وقام بتدعيم بلاده في حرب 1948 التي قامت على إثره ، ليستمر بذلك الحاج أمين على نهجه ومبدأه لغاية وفاته عام 1974 م .

[1] – مسعود الخوند : المرجع السابق ، ص ص 278 – 279 .

[2] – زهير الماردينى: المصدر السابق، ص 297 .

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الشيخ أمين الحسيني والقضية الفلسطينية تعرضنا لمراحل مهمة من تطور القضية الفلسطينية و توصلنا للاستنتاجات التالية:

– لقد صادف مولد الحاج أمين الحسيني عام 1897 ميلاد الحركة الصهيونية، وبذلك فقد شهد واقعا مضطربا تميّز بتكالب استعماري على البلاد العربية خاصة فلسطين التي تعرف احتلالا صهيونيا مدّعما بالانتداب البريطاني لأجل إقامة الكيان القومي اليهودي..

– تداخلت مواقف الحاج أمين الحسيني تجاه القضية الفلسطينية بين مواقف سياسية و أخرى عسكرية، لكن المواقف السياسية كانت السّمة البارزة في نضاله فقد اعتمد على اللقاءات و المؤتمرات و الوفود والبرقيات بشكل أساسي في نضاله.

– كان نضال الحاج أمين الحسيني مع بريطانيا خاصة خلال الفترة 1920 – 1936 لأجل الحصول على حقوق الفلسطينيين في الحرية والاستقلال، فقد كان يؤمن بالحوار السّياسي مع البريطانيين كوسيلة لحل قضية فلسطين ظنا منه انّه الأسلوب الأنجع لذلك، كما كان هدفه أيضا الحفاظ على مركزه الديني والسياسي الذي كان يشغله بصفته أحد أبرز قادة الحركة الوطنية الفلسطينية.

– تقلد الحاج أمين الحسيني منصب الإفتاء وقد كان لبريطانيا يد في هذا التعيين، رغبة منها لكسب الشعب الفلسطيني وزرع الفروقات داخل صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية.

– رفض الحاج أمين هجرة اليهود وبيع الأراضي فأخذ يشكل المؤتمرات و يقدم العرائض للسلطات البريطانية تضمّنت فتوى تحريم بيع الأراضي لليهود عام 1935، ظنا منه أن بريطانيا بإمكانها إيقاف الهجرة اليهودية.

– شارك الحاج أمين الحسيني في العديد من الانتفاضات العسكرية أوّلها انتفاضة 1920، لم يكن الحاج أمين مخطط لها ولكن بخطابه استطاع أن يلهب حماس الشعب الفلسطيني برفضه إنشاء الوطن القومي اليهودي،أما انتفاضة البراق 1929 فكان للحسيني دور سلبي فقد كان يدعو في معظم الأحيان إلى التهدئة.

– تعتبر ثورة(1936 – 1939) بداية تغير منهج الحاج أمين الحسيني بعدما كان يؤمن بالحوار السياسي كوسيلة لتحقيق الإستقلال وحماية حقوق الفلسطينيين إذ تغيّر منهجه إلى الكفاح المسلّح، لكن ما يلام على الحاج أمين هو تركه للشعب الفلسطيني أثناء هذه الثورة يواجه المحتل بدون قيادة وخروجه فارا من البريطانيين وهم في أمسّ الحاجة إليه ، فالتواجد في أرض المعركة للقائد السياسي أولى من تواجده خارجها.

– واصل الحاج أمين الحسيني نشاطه خلال زيارته للعديد من البلدان العربية فخلال الحرب العالمية الثانية تقرب من دول المحور بحجة "عدو العدو صديق" وخاصة مع الألمان والذي تبين من خلال اللقاء التاريخي مع هتلر عام 1941 غير أنّ الحاج أمين قد أخطأ التقدير إذ أن الاهتمام الألماني بالقضية الفلسطينية لم يكن مثلما كان يتوقعه بل مجرّد آمال لن تتحقق.

– عارض الحاج أمين بشدة كل محاولة لتجزئة فلسطين و الوطن العربي كما أكد على التعاضد العربي مع فلسطين لمواجهة المطامع اليهودية ، غيرأن غياب الكفاءة و الاستراتيجية المثلى والوعي السياسي لدى قيادات الحركة الوطنية الذي كان الحسيني من أبرز زعمائها أدّى إلى نجاح التحالف الصهيوني الغربي في النهاية إلى إقامة دولة اسرائيل على أرض فلسطين.

– ستظل في الاذهان صور هذا النموذج الفريد من المناضلين الفلسطينيين الذي قضى معظم حياته يواجه المخططات الصهيونية والبريطاني فكان بذلك الحسيني أصل للعمل السياسي من أجل تحرير فلسطين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1- التل عبد الله : كارثة فلسطين ، ط2 ، دار الهدى ، (د م) ، 1990 م.

2- التل عبد الله: خطر اليهود العالمية على الاسلام والمسيحية ، (د ط) ، دار القلم ، 1964 م،

3-جيلمور ديفيد : المطرودون محنة فلسطين 1917 – 1980 ، تر : شاكر ابراهيم ، (د ط) ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1993 م.

4-الحسيني الحاج أمين : أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة ، تق وتع : هشام العوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د ت).

5-الحسيني الحاج أمين : حقائق عن قضية فلسطين ، (د ط) ، المطبعة السلفية ، مصر ، 1945 م.

6-دروزة محمد عزة : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها تاريخ ومذكرات وتعليقات ، ج 1 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1959 م.

7-دروزة محمد عزة : حول الحركة العربية الحديثة تاريخ ومذكرات وتعليقات ، ج3 ، (دط) ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1951 م.

8-دروزة محمد عزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ -1404 هـ / 1887 م – 1984 م ، م 1 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1993 م.

9-دروزة محمد عزة : سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305 هـ -1404 هـ / 1887 م – 1984 م ، م 5 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ،1993 م.

10- دروزة محمد عزة : مأساة فلسطين عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها ، (د ط) ، دار اليقضة ، (د ت) .

11- العارف العارف : نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952 م ، ج1 ، دار الهدى ، بيروت ، (د ت)

12- عزت طنوس : الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر ، ج 1 ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، لبنان ، 1982م ،

13- علوش ناجي : المقاومة العربية في فلسطين (1918 – 1948) ، ط 3 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1975 م.

14- العمر عبد الكريم : مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، دار الاهالي ، دمشق ، 1999 م.

15- عيسى السفري : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ، ج1 ، مكتبة فلسطين الجديدة ، يافا ، 1937 م

16- الغوري إميل : فلسطين عبر ستين عاما ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972 م.

17- المارديني زهير : فلسطين والحاج أمين الحسيني ، دار إقرأ ، بيروت ، 1987 م.

18- ياسين صبحي : الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936 ، (د ط) ، دار الهناء ، فلسطين ، (د ت) .

المراجع :

1- إبراهيم أبراش : البعد القومي للقضية الفلسطينية فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1987

2- أبو بصير صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دار الفتح ، (د م)، 1968 م .

3- أبو سمرة محمد : المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين ، دار أسامة ،الأردن ، 2008 م .

4- أبو شقرا ابراهيم : الحاج امين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر ، اللاذقية ، 1998 م.

5- أبو شقرا إبراهيم: مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936 / 1939 م ، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999 م.

6- أحمد إبراهيم خليل : اسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة ، دار العهد الجديد، (د م) ،1970م .

7- الأحمد نجيب: فلسطين تأريخا ونضالا ، ط2 ، دار الجيل ، عمان ،2004 م .

8- الأزعر محمد خالد: حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين، تق: محمد حسنين هيكل، دار الشروق، (د م)، (د ت).

9- آل حمرة خالد فوزي عبد الحميد : محمد رشيد رضا طود و إصلاح دعوة وداعية ، ط 2 ، دار علماء السلف ، الاسكندرية ،.(د ت) ،

10- آن سميث باميلا : فلسطين والفلسطينيون 1876 – 1983 ، تر : الهام بشارة الخوري ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1991 م.

11- البرغوثي عمر الصالح ، خليل طوطح : تاريخ فلسطين ، (د ط) ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د م) ، (د ت).

12- البيومي محمد رجب: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين ، ج2 ، دار القلم ، دمشق ، 1995 م.

13- تنى جاك : الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، تق و تع : هشام عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د ت) .

14- توما إيميل: جذور القضية الفلسطينية، المكتبة الشعبية في الناصرة، (د م)، (د ت).

15- جبارة تيسير : تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، الاردن ، 1998 م.

16- الجبوري صالح صائب :محنة فلسطين وأسرارها السياسية و العسكرية ، دار الكتاب ، بيروت ،1970 م .

17- جرار حسني أدهم : شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1920- 1939 ، (د ط) ، دار الفرقان ، الأردن ، (د ت) .

18- الجندي سامي : عرب ويهود ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1968 م ،

19- حيدر عبير الشيخ : السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية (1939 – 2008) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2012 م.

20- خالد فلاح علي: فلسطين والانتداب البريطاني ، 1939 -1948 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1980 م.

21- خلة كامل محمود : فلسطين والانتداب البريطاني 1939 – 1948 ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، 1974 .

22- دار الجليل : كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ، دار الجيل للنشر ، عمان ، 2006 م .

23- زعيتر أكرم : القضية الفلسطينية ، (د ط) ، دار المعارف ، مصر ، 1955 م.

24- الزغبي أحمد بن عبد الله بن إبراهيم : العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ، ج3 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ،1998 م .

25- السلوم محمد زينهم: فلسطين في ظل الصراعات الاستراتيجية، (د م)، (د ت)، 1977 م.

26- السويدان طارق: فلسطين التاريخ المصور دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى احداث الساعة بالصور ، دار الابداع الفكري ،(د م) ،(د ت)

27- شليم آفي : اسرائيل وفلسطين اعادة تقييم وتنقيح وتفنيد ، تر : ناصر عفيفي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2013 م.

28- الشورة صالح علي : مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين 1917 – 1948 ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، 2009 م.

29- شوفاني إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949 ، ط2 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، لبنان ، 1998 م.

30- صالح محسن محمد: الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تق : محمد عمارة ، المركز الفلسطيني للإعلام ، (د م) ، 2003 م .

31- صالح محسن محمد: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012 م.

32- صالح محسن محمد: فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ماليزيا، 2002 .

33- صالح محسن محمد: مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين ، دار النفائس ، بيروت (د ت) .

34- الصباغ كارل ، فلسطين تاريخ شخصي ، تر : محمد سعد الدين زيدان ، مر : محمد شاهين ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2015 م .

35- العارف باشا العارف : تاريخ القدس ، ط2 ، دار المعارف ، (د م) ، 1994م.

36- العارف عارف : المفصل في تاريخ القدس ، ج1 ، ط5 ، مكتبة الاندلس ، القدس ، 1999م .

37- عبد الغني عبد الرحمان: ألمانيا النازية وفلسطين 1933 – 1945، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1995 م.

38- عبد الهادي فيصل نعمان : اعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ اواخر العهد العثماني وحتى أواخر القرن العشرين (1800 – 2000)، مكتبة اليازجي ، غزة ، 2010 م.

39- عبد الهادي مهدي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934 – 1974، ط 4، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1992 م.

40- العقيل عبد الله : من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة ، ج 1 ، ط7 ، ، دار البشير،(د م) ، 2008 م .

41- عمر عمر عبد العزيز: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005 م.

42- العمري عمر صالح : الملك عبد الله الاول ابن الحسين والقضية الفلسطينية ، دراسة مواقفه من مشاريع التسوية (1937 – 1950) ، دار الخليج ، (د م) ، (د ت) .

43- غنيم حسن عادل : الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1980 م.

44- الفتلاوي سهيل حسن : جذور الحركة الصهيونية ، دار وائل ، عمان ، 2002 م.

45- فرج أحمد زكريا محمد وآخرون : حرب 1948 ونكبتها ، مكتبة جزيرة الورد ، القاهرة 2010 م.

46- قدورة زاهية : تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (د م) ، 1975 م.

47- القدومي عيسى : فلسطين وأكذوبة بيع الارض ، مركز بيت المقدس ، قبرص ، 2003 م.

48- قمصية مازن : المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالامل والانجاز ، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، فلسطين ، 2011 .

49- الكيالي عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990 م.

50- لورانس هنري : مسألة فلسطين في الكارثة الاوربية (1932 – 1948) ، م 3 ، تر : بشير السباعي ، ط 2 ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2009 م.

51- محافظة علي: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919 -1945، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985 م.

52- المحجوبي علي : جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين ، دار سراس للنشر والتوزيع ، تونس ، 1990 م.

53- محمد محسن : أوراق سقطت من التاريخ ، دار الشروق ، بيروت ، 1992 م .

54- المسعودي سلام فاضل : السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية ، دار أسامة ، الاردن ، 2002 م.

55- منسى محمود صالح : الشرق العربي المعاصر الهلال الخصيب ، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية ، مصر ، 1990م .

56- مؤلف مجهول : المقاومة الفلسطينية الواقع والتوقعات ، مجلة الدراسات العربية، (د م)، 1971 م.

57- النتشة رفيق شاكر، إسماعيل احمد ياغي : تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية ، دار الفارس، عمان ، 1991 م.

58- هيرزويز لوكاز : ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، تر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، تق : عبد الخالق محمد لاشين ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، 2015 م .

59- ياغي أحمد : تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2000 م.

60- ياغي إسماعيل أحمد ، محمود شاكر : تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 1492- 1980 م ، الجناح الاسيوي ، ج 1 ، دار المريخ ، السعودية ، 1995 م.

المراجع بالاجنبية :

1-Marloe john : rebellion in palastine ، the cresset press ، london ، 1946 .

2- Matar Philip : the mufti of Jerusalem mohammed amin Al hussayni a founder of Palestinian nationalism ، Columbia university ، 1981 .

المقالات والمجلات:

1-حمودة سميح : وثائق حول بيع الاراضي لليهود في عهد الانتداب البريطاني ، حوليات القدس ، ع 12 ، 2011 م.

2- عبد الرحمان عواطف: بعض الاهتمامات المصرية بالقضية الفلسطينية قبل ثورة 1952، مجلة فلسطين العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993 م.

3- عبد العوادي كاظم عبد الله ، عصام نجم الشاوي : غلوب باشا ودوره في تجمع حركة مايس عام 1941 في العراق ، مجلة كلية التربية ، ع 4 ، جامعة ميسان ، (د ت) .

4- يوسف أيمن : الحاج أمين الحسيني بين العقائدية التقليدية والواقعية السياسية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، (العلوم الانسانية) ، م 21 ، ع 2 ، قسم العلوم السياسية ، الجامعة العربية الامريكية ، فلسطين ، 2007 م .

الرسائل الجامعية:

1-حمادة حسن عبد الرزاق : الحياة الحزبية في فلسطين من 1918 – 1939 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، الجامعة الاردنية ، الاردن ، 1990 م.

2- العمري منصور معاضة سعد : الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1368 هـ/ 1948م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، السعودية ، 2006 م.

3- معالي منيرة داود اسماعيل : دور الخليل في الحركة الوطنية الفلسطينية 1917 – 1948 ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الخليل ، فلسطين ، 2011 م.

4- الموسوي أثمار الحسين مطك : الموقفان السعودي والأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية (1936 – 1967) ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، جامعة ذي قار ، (د م) ، 2009 م .

الموسوعات :

1- البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 3، دار الأسامة، عمان، 2003 م.

2- حمادة محمد عمر : موسوعة أعلام فلسطين ، من ق 7 الى الى ق 20 ، دار الوثائق للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2007 م.

3- الخوند مسعود : الموسوعة التاريخية الجغرافية قبرص – فلسطين ، ج 14 ، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ، 1999 م.

4- الدباغ مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، القسم الثاني بيت المقدس، ج 10، (د ط)، دار الهدى، كفر قرع، (د ت)

5- قاسمية خيرية وآخرون : الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني (الدراسات الخاصة) ، م 5 ، دراسات القضية الفلسطينية ، بيروت ، 1990 م.

6- الكيالي عبد الوهاب وآخرون : الموسوعة الفلسطينية ، ج4 ، هيئة الموسوعة الفلسطينية ، دمشق ، 1984 م.

7- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ت).

8- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ت).

9- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ت).

10- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، (د ت) .

11- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د ت).

المعاجم والقواميس:

1- الزركلي خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 6 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2002 م.

2- سعد سعدي : معجم الشرق الاوسط (العراق ، سوريا ، لبنان ،فلسطين ، الاردن) مر : الياس الخوري ، مي زيادة العاقوري ، دار الجيل ، بيروت ، 1998 م .

3- منصور جوني : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، فلسطين ، 2009 م .

مقالات ومواقع الكترونية:

1-حصة أرشيفهم وتاريخنا: قناة الجزيرة، الحاج أمين الحسيني، ج1 www.aljazeera.net,2018/01/24، على الساعة العاشرة صباحا.

2- حصة أرشيفهم وتاريخنا : قناة الجزيرة ، الحاج امين الحسيني ، ج4 ، www.aljazeera.net، 2018/04/01، على الساعة العاشرة صباحا.

3- حصة أرشيفهم وتاريخنا : قناة الجزيرة ، الحاج امين الحسيني،ج5 ، www.aljazeera.net,2018/02/23، على الساعة التاسعة ليلا.

4- الجزماوي محمد ماجد : القدس في ضوء قرارات اللجان البريطانية 1917 – 1947 ، www . palestine .fr .net ، 10/ 03 /2018، على الساعة الرابعة مساءًا .

الملاحق

ملحق رقم 01

السيد محمد امين الحسيني بلباس ضـــابط في الجيش العثماني

إميل الغوري : المصدر السابق ، ص 112 .

ملحق رقم 02

عريضة من وجهاء حيفا للمندوب السامي تطالب بتعيين الحاج أمين مفتيا القدس

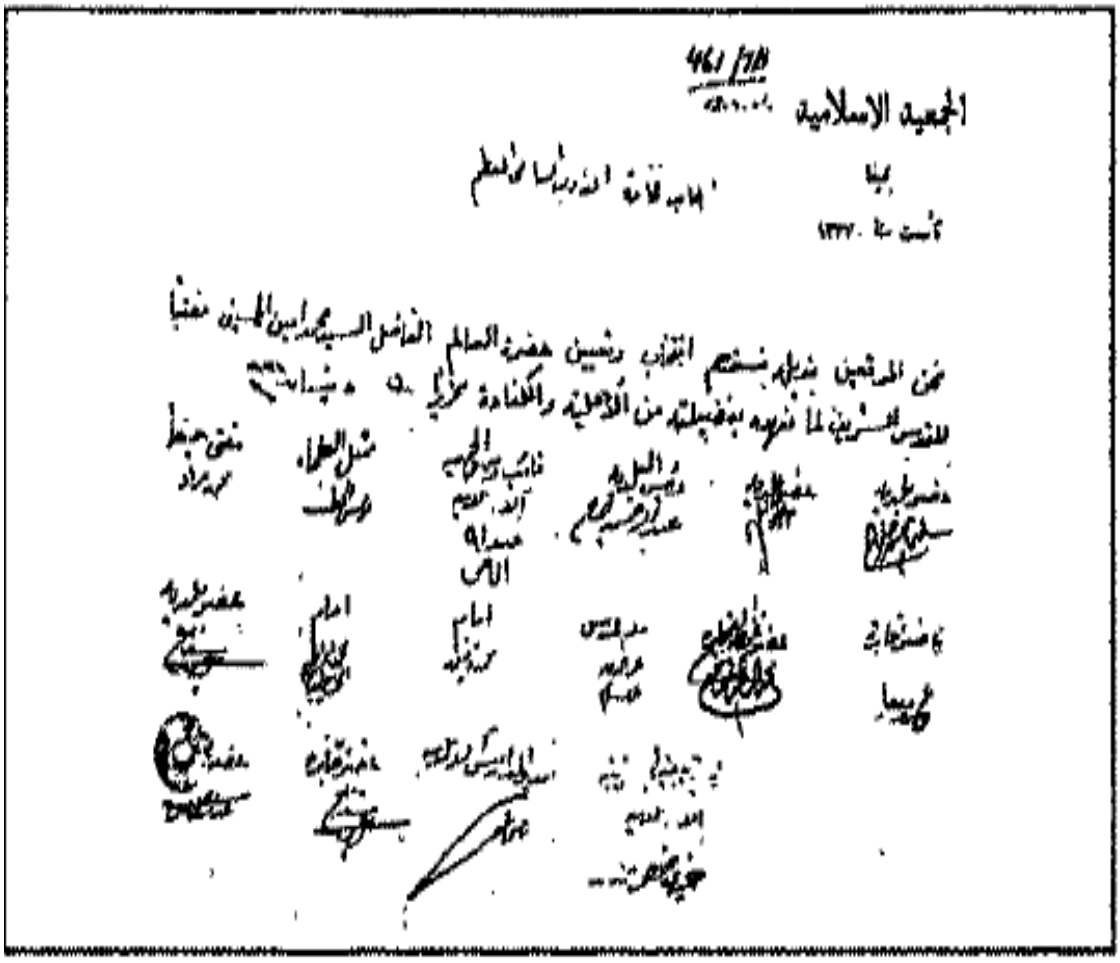

ابراهيم أبو شقرا : الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص 234 .

ملحق رقم 03

أعضاء الوفد الفلسطيني الذي قصد إلى لندن في آذار ١٩٣٠ للمطالبة بحقوق فلسطين كاملة. ويبدو إلى اليسار سماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر ورئيس المجلس الإسلامي الاعلى. فالمغفور له موسى كاظم باشا فالاستاذ راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس. فالاستاذ الفريد روك. والاستاذ عز الدين الشوا سكرتير سماحته.

عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 533 .

ملحق رقم 04

الفتوى الصادرة عن الاجتماع الديني المنعقد في القدس بشأن بيع الأرض للصهيونيين

الفتوى الخطيرة التي أصدرها المفتون والمدرسون والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين بفلسطين بشأن بيع الأراضي للصهيونيين:

«إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء أكان ذلك بالذات مباشرة أو بالواسطة وإن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم»

الفتوى

مطبعة دار الأيتام الإسلامية بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد، فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر المسلمين ورجال الدين في فلسطين، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتصفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الإسلامية كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود وإخراج أهلها متشردين في الأرض وكما يخشى أن يقع لا سمح الله في أولى القبلتين وثالث الحرمين المسجد الأقصى المبارك.

وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى والتي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه، وأن ذلك كله أصبح بالنسبة لكل فلسطيني[10] صادر من عالم

بتشجيعه راض بها وبذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

بعد النظر والبحث في ذلك كله وتأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو (أولا) عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم (ثانيا) مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها (ثالثا) متخذ اليهود أولياء لأن عمله يعد مساعدة وتصرا لهم على المسلمين (رابعا) مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين (خامسا) خائن لله ولرسوله وللأمانة.

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام في مثل هذه الحالات من آيات كتاب الله كقوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا إنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم} وقوله تعالى {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا} وقوله تعالى {ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} وقوله تعالى {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وأن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون} وقوله تعالى في آية أخرى {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} وقوله تعالى في آية أخرى {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} وقد ذكر الائمة المفسرون أن معنى قوله تعالى {فإنه منهم} أي من جملتهم وحكمه حكمهم.

فيظهر من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالآيات المذكورة، كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخوانا أو أزواجا {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون} {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين}.

هذا وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعا {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وإنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب} جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فانه مولانا وهو نعم المولى ونعم النصير.

تحريرا في شوال سنة ١٣٥٣

٢٦ كانون ثاني ١٩٣٥

أسماء أصحاب السماحة والفضيلة الذين أمكن قراءة أسمائهم ممن أصدروا هذه الفتوى ووقعوا عليها:

المفتون: محمد أمين الحسيني – مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

محمد أمين الغوري – أمين فتوى القدس وعضو محكمة الاستئناف الشرعية.

ابراهيم أبو شقرا : الحاج امين الحسيني منذ ولادته حتة ثورة 1936 ، المرجع السابق ، ص ص 244 – 245 .

ملحق رقم 05

דרכו, רבים המכבים וההרפתקאות של חג' אמין אל־חוסייני, אויבו המושבע ביותר
של הישוב היהודי בארץ במשך ארבעים וחמש שנה, שירד החודש סופית מגדולתו

עליתו ונפילתו של המופתי

أول لقاء بين الحاج محمد أمين الحسيني وأدولف هتلر

عبد الكريم العمر : المصدر السابق ، ص 536 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

شكر وعرفان .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة..... **أ-د**

مدخل تمهيدي **06**

الفصل الأول شخصية الحاج أمين الحسيني

المبحث الأول : المولد والنشأة 13

المبحث الثاني : الوظائف والمناصب التي شغلها 19

المبحث الثالث : وفـــــــــــــاته 22

الفصل الثاني مواقف الحاج أمين الحسيني إتجاه القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1917 م - 1936 م)

المبحث الأول : موقفه من وعد بلفور ودوره في ثورة 1920 م 25

المبحث الثاني : موقفه من ثورة البراق 33

المبحث الثالث : موقفه من الهجرة وبيع الأراضي 41

الفصل الثالث نضال الحاج أمين الحسيني في القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1936 م - 1974 م)

المبحث الأول : إسهامه في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 م – 1939 م) 47

المبحث الثاني : إتصاله وعلاقته بدول المحور (1941 م – 1945 م).....59

المبحث الثالث : مناهضته لقرار التقسيم 1947 م 64

المبحث الرابع : نشاطه ما بين (1948 م – 1974 م).....69

خـــــــــــاتمة 78

الملاحّـــــــــــق 82

قائمة المصادر والمراجع 89

فهرس الموضوعات.....101

تم بحمد الله